منهج القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في التعامل مع السلوكيات الخاطئة في ضوء آيات النهي

(دراسة تحليلية)

إعداد

أ/ محمد فؤاد محمد عبد اللطيف

أ.د/ محمد عبد القوي شبل الغنام د/ كمال عجمي حامد عبدالنبي

قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة

منهج القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في التعامل مع السلوكيات الخاطئة في ضوء آيات النهي :(دراسة تحليلية)

محمد فؤاد محمد عبد اللطيف*، محمد عبد القوي شبل الغنام، كمال عجمي حامد عبدالنبي.

قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، مصر.

***البريد الإلكتروني: mohamedfouadabdulatif@gmail.com**

المستخلص:

استهدفت الدراسة التعرف على تربية منهج القرآن الكريم للناشئة من أبناء المجتمع الإسلامي، وإبراز جوانب البناء التربوي الأخلاقي والاجتماعي لهذا المنهج، وكيفية تعامله مع السلوكيات الخاطئة، والوصول إلى تطبيقات تربوية تفيد المجتمع في التعامل مع تلك السلوكيات المنتشرة في الواقع التربوي المعاصر، والإسهام في تحديد دور المؤسسات التربوية والاجتماعية في تفعيل ركائز المنهج التربوي القرآني لمعالجة السلوكيات الخاطئة من خلال آيات النهي لأجل تربية وتعليم الناشئة من أبناء المجتمع الإسلامي. واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن لمنهج القرآن الكريم في التربية أهدافًا في ميدان التربية الإيمانية في إطار من التكامل والشمول لكل جوانب شخصية الفرد من فكر ووجدان وعمل بقصد تربيته تربية شاملة، كما عالج هذا المنهج انحرافات النفس الإنسانية عن الطريق المستقيم بتلك الأساليب التربوية منها: أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة، أسلوب القدوة، أسلوب التربية بالأحداث، أسلوب القصة، أسلوب العقاب، أسلوب الترغيب والترهيب، كما أظهرت الدراسة أن آيات النهي اشتملت على العديد من السلوكيات الخاطئة المتعلقة بمقصد حفظ الدين: الإشراك بالله، والغلو والتطرف، وأظهرت الدراسة أن منهج القرآن الكريم تعامل مع سلوك الإشراك بالله، بغرس عقيدة التوحيد، كما أظهرت الدراسة أن منهج القرآن في التعامل المالي بين آحاد المجتمع كله تنظيمًا يقوم على أسس عادلة من شأنها أن تمكن كل امرئ من أن يعمل، ومن أن تكون له نتائج عمله قلَّت أو كثرت. وقد أوصت الدراسة بضرورة تربية أفراد المجتمع المسلم على تطبيق منهج القرآن في التعامل مع الفواحش والمنكرات لأخذ الحيطة مما يبثه أعداء الإسلام، وضرورة التزام المسلم بإعفاف جميع جوارحه عما حرم الله ليكون خير معين للتربية الإسلامية، وتحقيق ما ترمي إليه من بناء الإنسان، وإعداد القصص التلفزيونية لجذب الأطفال والشباب وتوجيههم إلى أفضل الطرق للوقاية من السلوكيات المدمرة لأفراد المجتمع.

الكلمات المفتاحية: آيات النهي، التطبيقات التربوية، التعامل مع السلوكيات الخاطئة، القرآن الكريم، المنهج.

The Holy Quran Approach and its Educational Applications in Dealing with Wrong Behaviors in the Light of the Verses of Prohibition: An Analytical Study

Mohammad Fouad Mohammad Abdel-Latif*, Mohamed Abdel-Qawi Shibl Al-Ghannam, Kamal Ajami Hamid Abdulnaby.

Department of Islamic Education, Faculty of Education (Cairo), Al-Azhar University, Egypt.

***Email: mohamedfouadabdulatif@gmail.com**

ABSTRACT:

The present study aimed to identify the education of the Holy Qur'an for young women from the Islamic community, highlight the aspects of the educational and ethical construction of this curriculum, and how the Holy Quran deals with wrong behaviors. The study also dealt with the educational applications that benefit society in dealing with those behaviors prevalent in contemporary educational reality, and contribute to determining the role of educational and social institutions in activating the pillars of the Qur'anic educational approach to address wrong behaviors through the verses of prohibition. The study used the fundamentalist approach and the descriptive method. The results of the study revealed that the Holy Qur'an approach to education has many goals in the field of faith education in a framework of integration and inclusion in all aspects of the individual personality of thought. This approach also addressed the deviations of the human soul from the straight path through those educational methods, including the method of guidance and good advice, the example, the method of juvenile education, the story technique, the method of punishment, the method of intimidation. The study showed that the verses of the prohibition included many wrong behaviors related to the purpose of preserving religion engaging in God, exaggeration and extremism. The study also showed that the method the Holy Qur'an dealt with the behavior of engaging in God by inculcating the doctrine of monotheism, as the study showed that the Qur'an's approach to financial dealings between individual society as a whole is based on equitable foundations that would enable every person to work, and that his results of work be reduced or increased. The study recommended the necessity of educating the members of the Muslim community to apply the method of the Qur'an in dealing with immorality and evils. The study recommended preparing TV stories to attract children and youth and guide them to the best ways to prevent the destructive behaviors of members of society.

Keywords: verses of prohibition, educational applications, dealing with wrong behaviors, the Holy Qur'an, the approach.

المقدمة:

تفرد القرآن الكريم بمنهج يعالج مشكلات الإنسان وقضايا المجتمعات وما يعتريها من وهن أو انحطاط قيمي وسلوكي، فقد جاء هذا المنهج ليجتث كل مظاهر التخلف والجمود، يغيِّر ويوجِّه، ويقيِّم ويقوِّم، للارتقاء بهذه المجتمعات من مستوى الرذيلة إلى مستويات أعلى من الفضيلة، ومن التقليد إلى التجديد، عبر العصور المختلفة والأجيال المتعاقبة، جيلاً بعد جيل، لبناء مجتمع فاضل، تسمو فيه الأخلاق، وتعلو فيه الفضائل.

ويأتي هذا التفرد في ظل تميز هذا المنهج بالتكامل عن غيره من المناهج التربوية الوضعية، فهو منهج يسع كل المجالات، صالح لكل زمان ومكان، يستغني بنفسه بل ويستوعب الصالح من العلوم الأخرى، يعالج قضايا التربية بصورة كلية، لا يخضع للعوامل القومية والجغرافية والإقليمية والمحلية التي تستمد مقوماتها من التقاليد والأعراف البشرية[1].

وعلى هذا بنى المنهج القرآني تنظيمه لحياة المجتمع، وجاءت كل تشريعاته التربوية وأحكامه تعمل عملها في تقويته وتشييد صرحه؛ ليكون مجتمعًا فاضلًا، يعرف مكانته في الحياة، ونصيبه في حسن استخلاف الأرض التي جعلت هدفًا لخلق الإنسان ..، فبقدر ما يكون للإنسان من إدراك الحقائق، ومتانة الخلق، وقوة العزيمة والإرادة، وسمو الروح، ونبل الغاية، يكون لمجتمعه من ذلك كله، وبقدر ما يصاب به الإنسان من تسلط الأوهام والخرافات عليه، وانحلال الخلق، وضعف العزيمة والإرادة، وانحطاط الروح، ودناءة الغاية، يكون لمجتمعه من كل ذلك نصيب[2].

ومن هنا فقد اشتدت صراعات كثيرة في ظل البعد عن منهج القرآن الكريم وعن التمسك بالسنة والاقتداء بالسيرة العطرة، والركض وراء الحياة الفانية والانغماس في شهواتها وملذاتها، مما جعل الأغلبية من الناس يعيشون في خواء فكري وروحي، فخلت الخواطر والأفئدة من القيم الروحية، والخلقية والنفسية، والاجتماعية، وهذا نتيجة العيش في حياة التمزق والاضطراب[3].

ويهدف منهج القرآن الكريم في تعامله مع سلوكيات أفراد المجتمع الوصول إلى مجتمع الفضيلة محارباً أمراضه وأخطاءه السلوكية، يواجه الجريمة السلوكية قبل وقوعها، والفتنة قبل وصولها، ويجتث المشكلة ودوافعها من النفس والمجتمع، يبني السدود بين الإنسان وسبل

(1) رجب، مصطفى: الإعجاز التربوي في القرآن الكريم، جدار للكتاب العالمي، عمَّان، 2000م، ص ص7 – 9.
(2) شلتوت، محمود: منهج القرآن في بناء المجتمع، دار الكتاب العربي، مصر، 1954م، ص ص5، 6.
(3) الحارثي، سعود بن سعد بن شارع: التربية بالملاحظة في ضوء الكتاب والسنة وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، 2010م، ص6.

الغواية؛ من خلال عملية تربوية متكاملة الأهداف والمقاصد والغايات؛ لإخراج مجتمع الخير والفضيلة المحقق لهدف الله من الخلق في الاستخلاف والعبادة[1].

وتقوم تلك التربية على مبادئ عظيمة لا يوجد لها مثيل في شرع من الشرائع، أو نظام من النظم البشرية؛ ومن ذلك: ما اشتملت عليه منهاجها الشامل القويم في تربية النفوس، وتنشئة الأجيال، لتحقيق الهدف الأسمى من وجودها وهو عبادة الله؛ العبادة بمعناها الكبير الشامل لكل نشاط يقوم به الإنسان على هذه الأرض، وبهذا المنهج الذي عُني بإعداد الإنسان الإعداد التام من جميع جوانبه الشخصية المتوازنة، ليوجد الفرد السوي القادر على تحمل تبعات أمانته في الاستخلاف في الأرض، فالحياة لا تنتظم دون منهج ينظم مسيرة الناس فيها، ويحدد خطاهم في مناحيها لئلا تتوارى المعالم، ويصعب تحقيق الأهداف[2].

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة خاصة في تلك المرحلة العصيبة التي تمر بها الأمة الإسلامية، حيث تعيش الأمة في عصر اشتدت فيه الصراعات، وانفتحت الحضارات وسهلت التكنولوجيا عملية الاتصال والتواصل؛ حيث أثر ذلك كله في تربية الأجيال المسلمة؛ مما جعلها تدخل في بوتقة واحدة؛ لتتصهر وتتداخل العادات والثقافات، وتصبح الأمور متجردة من قوانين تضبطها، وتربية تقودها، فأصبحت الحاجة ماسة إلى تربية منهج القرآن من أجل تفعيل جميع أساليبه ووسائله للسيطرة بمحتواه التربوي الراقي على العصيان والتمرد الذي هبت عواصفه على شبابنا وأبنائنا للحفاظ عليهم، وضمان سلامة أخلاقهم ومعتقداتهم؛ للوصول إلى تعديل السلوك الإنساني الخاطئ، ورده إلى منهجه رداً جميلاً[3].

وتحاول أن تبرز هذه الدراسة من خلال المعالجة التربوية لآيات النهي منهجًا تربويًا يتعامل مع أخطاء الفرد السلوكية وذلك بتوجيه أهدافه ومضامينه وتطبيقاته التربوية في شتى ميادين التربية؛ للتغلب والتصدي لتلك الأخطاء في ضوء آيات النهي الصريح بالقرآن الكريم بصيغة (لا تفعل).

وتوضح تلك الدراسة دور المؤسسات التربوية في تفعيل عناصر وركائز هذا المنهج التربوي في مواجهة معوقات بناء السلوكيات الحسنة، من خلال الدور التربوي الذي يقوم به كل من الأب والأم في ضبط التصرفات السلوكية التي تصدر من الأبناء داخل الأسرة، حيث إن للأسرة وظيفة أخلاقية يتم تحديدها من خلال التعيين الاجتماعي لآداب السلوك

(1) زيود، حازم حسني حافظ: التربية الوقائية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية بفلسطين، 2009م، ص1.
(2) الحارثي، سعود بن سعد بن شارع: التربية بالملاحظة في ضوء الكتاب والسنة وتطبيقاتها التربوية، مرجع سابق، ص3.
(3) المرجع سابق، ص6.

والمعاملات التلقائية لأي عضو من أفراد الأسرة من حيث التلقين ومتابعة التطبيق محافظة على السلوك العام[1].

ويقع على عاتق الأسرة دور كبير في اجتثاث عوامل انحراف الفطرة السليمة، فكما أن في الإنسان استعدادًا فطريًا لمعرفة الحق وفعل الخير؛ فهو أيضاً قابل تحت تأثير بعض الظروف الأسرية والاجتماعية غير الصالحة التي ينشأ فيها، لأن يخفت فيه هذا الاستعداد الفطري لمعرفة الحق وفعل الخير، فيميل إلى الباطل وفعل الشر[2].

قضية الدراسة:

لقد بدأت الأزمة السلوكية في المجتمعات الإسلامية؛ نتيجة انفتاح المجتمعات المسلمة على غيرها من المجتمعات الأخرى، مما أحدث نوعًا من التدهور القيمي والسلوكي، أدى بدوره إلى اختلاق الحواجز التي تمنع الوصول إلى مجتمع الخيرية والفضيلة؛ ولا مناص من أن يستعيد المجتمع المسلم تربيته المأمولة إلا إذا تربى وفق منهج قرآني يتعامل مع الانحطاط القيمي والسلوكي والوصول إلى مجتمع الفضيلة الذي يصبو الفرد المسلم للعيش فيه، ومن هنا يمكن صياغة قضية الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما التطبيقات التربوية لمنهج القرآن الكريم في التعامل مع السلوكيات الخاطئة في ضوء آيات النهي الواردة في جميع سوره؟

وللإجابة عن هذا السؤال يستلزم الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما معالم منهج القرآن في التربية؟

2- ما ميادين منهج القرآن في التربية؟

3- ما منهج القرآن الكريم في التعامل مع السلوكيات الخاطئة الواردة في ضوء آيات النهي؟

4- كيف يتم تفعيل معالم منهج القرآن الكريم في التعامل مع السلوكيات الخاطئة الواردة بآيات النهي بمؤسسات التربية والتعليم في المجتمع؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على تربية منهج القرآن الكريم للناشئة من أبناء المجتمع الإسلامي، وإبراز جوانب البناء التربوي الأخلاقي والاجتماعي لهذا المنهج، وكيفية تعامله مع السلوكيات

(1) الحمد، وليد محمد عبد العزيز: تأصيل آداب الأسرة والمجتمع من خلال سورة النور، رسالة ماجستير، غير منشور، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، 2000م، ص7.

(2) الطليان، صباح بنت ناصر بن عبد الله: منهج تربية الناشئة في القرآن الكريم ودورها في مواجهة الأخطار، رسالة ماجستير، غير منشور، كلية التربية، جامعة الرياض للبنات، 2012م، ص ص444، 445.

الخاطئة، والوصول إلى تطبيقات تربوية تفيدنا في التعامل مع تلك السلوكيات المنتشرة في الواقع التربوي المعاصر.

- الإسهام في تحديد دور المؤسسات التربوية والاجتماعية في تفعيل ركائز المنهج التربوي القرآني لمعالجة السلوكيات الخاطئة من خلال آيات النهي لأجل تربية وتعليم الناشئة من أبناء المجتمع الإسلامي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال ما يأتي:

1. اهتم المنهج القرآني في آيات النهي بجانب الفضيلة، والقضاء على نوازع الرذيلة، حيث إن الفضيلة هي أساس حفظ المجتمع، فإذا انتشرت الفضائل الخلقية صلحت المجتمعات، وإذا تلاشت الفضائل فسدت المجتمعات، لهذا تسعى الدراسة إلى تعزيز جوانب الفضيلة في النفس الإنسانية، وتحويلها إلى واقع سلوكي من خلال منهج القرآن الكريم المستنبط من آيات النهي في القرآن الكريم، للوصول بسلوكيات أفراد المجتمع المسلم إلى السلوكيات الرشيدة في ضوء أهداف وتوجيهات منهج القرآن الكريم وميادينه التربوية.
2. استعراض المنهج القرآني من خلال آيات النهي لمعرفة فن التعامل مع السلوكيات الخاطئة المنتشرة والرائجة في المجتمعات المعاصرة التي جاء الحديث عنها في ضوء آيات النهي بالقرآن الكريم، التي نالت من الجانب الأخلاقي والاجتماعي، موجهاً الفرد المسلم إلى كيفية التعامل مع تلك السلوكيات والارتقاء بها وفق مراد الله.
3. تفعيل هذا المنهج التربوي الذي حفلت به آيات النهي في القرآن الكريم، سيكون له من الآثار التربوية الإيجابية على حياة الفرد المسلم والمجتمع الإسلامي في النواحي الإيمانية والسلوكية والأخلاقية والاجتماعية والدعوية التي تحقق هدف التربية الأسمى وهو إيجاد مجتمع صالح يعبد الله.
4. تقدم الدراسة منهجا يمكن أن تسترشد به مؤسسات التربية في إعداد المحتويات والمناهج التربوية والتعليمية التي تقوم بدور مهم في وقاية النشء من السلوكيات الرائجة والمستفحلة بأخطارها في الواقع المعاصر.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الأصولي، وهو ذلك المنهج "الذي يعتمد على استيعاب واستخلاص ما ورد في قضية التعامل مع السلوكيات الخاطئة من نصوص آيات النهي ثم تحليل مدلولاتها اللغوية، وعلاقة ألفاظها بمعانيها في حالتي الإفراد والتركيب، والنظر بعمق

في المقتضيات العامة التي تحيط بالخطاب القرآني، من أجل صياغة الفكرة محل الدراسة بما لا يخل بالروح التربوية العامة لتلك الآيات، وصولاً إلى رؤية تربوية أصولية جديدة[1].

كما تستخدم الدراسة المنهج الوصفي، الذي يهتم بدراسة الظواهر التربوية والنفسية المرتبطة بالمجتمع المعاصر، فيكشف عن العلاقات الكائنة بين تلك الظواهر، ويبحث عن أسبابها، ويقدم تصورًا تربويًا لمعالجتها[2].

حدود الدراسة:

حدد الباحث دراسته حول منهج القرآن الكريم في التعامل مع بعض السلوكيات الخاطئة التي حفلت بها آيات النهي الصريحة بالقرآن الكريم، والتي تحول دون الاعتداء على الضرورات الخمس أو مقاصد الشريعة الغراء، وتربية المسلمين حول حفظها، وكيفية التعامل مع الاعتداء عليها في المنزل والمدرسة والإعلام والمسجد.

مصطلحات الدراسة:

أ. المنهج لغة:

من الفعل نهج: طريقٌ نَهْجٌ: بَيِّنٌ واضِحٌ، وَهُوَ النَّهْجُ؛ والجمعُ نَهجاتٌ ونُهُجٌ ونُهوجٌ؛ ونَهَجْتُ الطريقَ: أَبَنْتُه وأَوضَحتُه؛ يُقَالُ: اعْمَلْ عَلَى مَا نَهَجْتُه لَكَ. ونَهَجتُ الطريقَ: سَلَكْتُه. وفلانٌ يَستَنهِجُ سبيلَ فلانٍ أَي يَسلُكُ مَسلَكَه. والنَّهْجُ: الطريقُ المستقيمُ. ونَهَجَ الأَمْرُ وأَنهَجَ، لُغتانِ، إِذا وضَحَ. والنَّهَجةُ: الرَّبْوُ يَعْلو الإِنسانَ والدابَّةَ[3].

ب. القرآن الكريم:

القرآن لغة: من الفعل (قرأ) الكتاب (قراءة) و(قرآناً) بالضم. و(قرأ)الشيء (قرآناً) بالضم أيضاً جمعه وضمه ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها. والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، والقرآن في الأصل كالقراءة: مصدر قرأ قراءة وقرآناً. قال تعالى: **﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾** أي قراءته [القيامة: 17، 18] والقرآن اصطلاحاً: كلام الله المنزل على محمد – (ﷺ) – المتعبد بتلاوته. وكذلك هو كلام الله المنزل على نبيه محمد – (ﷺ) – بواسطة جبريل ، المعجز في لفظه، المتعبد بتلاوته،

(1) الغنام، محمد عبد القوي شبل: حامد، كمال عجمي: منهج القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في تنمية التفكير ما وراء المعرفي "سورة يوسف أنموذجاً دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، ع147، ج2، جامعة الأزهر، 2012م، ص465.

(2) الشيخ، محمود يوسف محمد: مناهج البحث في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013م، ص13.

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، ج2، ط3، دار صادر، بيروت، 1993م، ص383.

المنقول إلينا بالتواتر، المتحدى بأقصر سورة منه، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس[1].

جـ. التطبيقات التربوية:

التطبيق لغة:

قال الكفوي: "التطبيق": تطبيق الشيء على الشيء جعله مطابقا له بحيث يصدق عليه[2].

التطبيقات: في الاصطلاح:

هي عبارة عن "مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها تطبيقًا عمليًا ووعيها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الآداء العلمي بشكل جيد، وتساعدهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابي لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح[3].

د. التعامل:

التعامل لغة: تعاملَ يتعامل، تعامُلاً، فهو مُتعامِل، والمفعول مُتعامَل، تعامل الشَّريكان: عامل كُلٌّ منهما الآخر، طريقة التَّعامُل: الطريقة التي يتعامل فيها الشّخص، تعاملَ مع صديقَه: عامله، تصرَّف معه' تعامل مع الموقف بحكمة[4].

التعامل في الاصطلاح: هو مجموعة من الطرق والنشاطات السلوكية والمعرفية التي يبذلها الفرد لمواجهة الأعراض المتزامنة مع الموقف الضاغط لحل مشكلة، بهدف إعادة الاتزان النفسي والتكيف مع الأحداث التي أدرك مخاطرها[5].

(1) عبد الرحمن بن عابد بن حسن الشنبري: المضامين التربوية المستنبطة من سورة الحاقة وتطبيقاتها في الواقع المعاصر، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، 2015م، ص40.
(2) الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني: كتاب الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ، ص105.
(3) الفاربي، عبد اللطيف وآخرون: معجم علوم التربية، الدار البيضاء، مطبعة النجاح، 1994م، ص272.
(4) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد: العين، ج10، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، 1980م، ص311.
(5) براخلية، عبد الغاني: أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، ع2، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2016م، ص114.

هـ. السلوكيات الخاطئة:

السلوك لغة: إدخال الشيء في الشيء تسلكهُ فيه كالطاعن يسلكُ الرَّمح فيه إذا طعنه تلقاء وجههِ، والسُّلْكَى: الأمر المستقيم"[1].

السلوك في الاصطلاح: هو عمل الإنسان الإرادي المتجه نحو غاية معينة قابل للملاحظة والقياس يقوم به الفرد ظاهراً أو باطناً لتحقيق مطالب النمو الإنساني[2].

الخطأ: هو فعل يصدر عن إنسان عند مباشرة أمر مقصود سواه[3]. والخطأ في الاصطلاح التربوي: هو الفعل الصادر عن إنسان قد تجاوز حد الصواب[4]. فيما خالف مراد الله من خطابه بالنهي عنه والقانون، والمتعارف عليه بين الناس، مثل المحرمات من مقاصد الشريعة: الشرك، قال تعالى:(**قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا)** [الأنعام: 151]، والزنا قال تعالى: **(وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً)** [الإسراء: 32]، والقتل قال تعالى: **(وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ)** [الأنعام: 151].

فالسلوكيات الخاطئة: هي السلوكيات التي ورد ذكرها بصيغة لا تفعل وهي تشمل الحرام والمكروه والمحتقر والميئوس منه، والسلوكيات المهانة، وعدم الإرشاد والتوجيه، والتخويف وعدم الأمن، وعدم الصبر.

التعريف الإجرائي للتطبيقات التربوية:

الاستفادة العلمية التي يمكن أن تمارس في الميدان التربوي، إما عن طريق الاستفادة المباشرة من تحليلات نصوص آيات النهي وكيفية علاجها لكثير من السلوكيات الخاطئة، أو بالاستنباط من هذه الآيات ما يعالج أمثال هذه السلوكيات الخاطئة بهدف إنماء شخصية المسلم بصورة متوازنة ومتكاملة سلوكيًا واجتماعيًا وأخلاقيًا وروحيًا ووجدانيًا في جميع مؤسسات التربية والمجتمع.

و. آيات النهي:

هي كل آية ورد فيها النهي عن الفعل على وجه الاستعلاء، والمقتضي استعماله في غير طلب الكف أو الترك، كالتهديد، وله حرف واحد وهو لا الجازمة[5].

(1) عمر، أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، عالم الكتب، القاهرة، 2008م، ص1554.
(2) السعيد، شمس العالم كبير أحمد: كيف نعالج الأخطاء السلوكية، دار الفضيلة، الرياض، 2013م، ص16.
(3) التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر: شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، ص411.
(4) السعيد، شمس العالم كبير أحمد: كيف نعالج الأخطاء السلوكية، مرجع سابق، ص21.
(5) القزويني، الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص117.

التعريف الإجرائي لآيات النهي:

هي صيغة النهي التي وردت في آيات القرآن الكريم على وجه الكف عن الفعل والامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام، قال تعالى: **(لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى)** [النساء: 43]، وله صيغة واحدة وهي المضارع المقترن بلا الناهية، التي قد تخرج إلى أغراض ومعان ثانية يساق لها الكلام البليغ، وهي التحريم والكراهة والتهديد والإباحة وبيان العاقبة والالتماس واليأس والإرشاد والتسوية والإهانة والتمني والامتنان والاحتقار والتقليل، مع ملاحظة أن صيغة النهي إذا وردت في سياق لا يصرفها عن الأصل الذي وضعت له فهي تفيد التحريم بالاتفاق.

التعريف الإجرائي لمنهج القرآن الكريم في التعامل مع السلوكيات الخاطئة

تلك الطريقة أو الأسلوب الذي استخدمه المولى – (ﷻ) – في قرآنه، لعرض أعمال الإنسان الإرادية المجانبة لمقصود الشرع من المحرمات والمكروهات والمرذولة أخلاقيًا بصيغة التهديد، والكراهة، وبيان العاقبة، والإهانة، والاحتقار، والتحريم.

وسوف يقوم الباحث بعرض هذا البحث في الصورة الآتية:

أولًا: معالم منهج القرآن في التربية.

ثانيًا: ميادين منهج القرآن في التربية.

ثالثًا: منهج القرآن الكريم في التعامل مع السلوكيات الخاطئة الواردة في آيات النهي.

رابعًا: دور المؤسسات التربوية نحو تفعيل معالم منهج القرآن الكريم في التعامل مع السلوكيات الخاطئة الواردة بآيات النهي.

خامسًا: أهم النتائج والتوصيات.

أولًا: معالم منهج القرآن في التربية:

يتناول هذا الجزء أهمية المنهج القرآني، وخصائصه، وأسسه، وفيما يلي تفصيل ذلك:

(أ) أهمية المنهج القرآني في التربية:

تتمثل أهمية المنهج القرآني في كونه يمنح الإنسان فهمًا لدوره الحقيقي في هذه الحياة: رسالة ومسئولية وإرادة حرة وجزاءً، فقددعا إلى الصراط المستقيم، الذي هو صراط الله. ثم ترك للناس حرية الأعمال، وذلك على نحو لم يتحقق لأي منهج تربوي بشري فلم يجعل

الناس في حاجة إلى استيراد المناهج أو الأساليب بعد تحديد الهدف والغاية وإتاحة الفرصة على مدى العصور واختلاف البيئات في اتخاذ الأسلوب المناسب للعصر[1].

هذا المنهج هو الذي يغير الأنفس، ويسمو بالمجتمع ويرفعه إلى أسمى الآفاق، بمنهج عملي واقعي، يقيم المجتمع على العقيدة والخلق، ويحرس المجتمع بالتشريع والنظام، ويحول بينه وبين الانحراف والفساد بإقامة جماعة واعية تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر[2].

(ب) خصائص المنهج القرآني في التربية:

يُعد الإنسان وحدة مترابطة تتكون من جوانب جسدية وروحية وعقلية واجتماعية وانفعالية ووجدانية..الخ، ومهمة التربية العمل على تنمية تلك الجوانب حتى يتحقق التوازن المنسجم لجميع حاجات الفرد وفي جو اجتماعي يتلاءم مع عمره، ويعتمد على ميوله ودوافعه واهتماماته من غير إجبار ولا إكراه[3].

وبهذا امتاز منهج القرآن الكريم بالعديد من الخصائص التي ينفرد بها عما سواه من المناهج التربوية السائدة اليوم، ويمكن إجمال هذه الخصائص في الآتي:

1- الربانية

منهج القرآن هو ينبوع ومصدر الإسلام في مبادئه وشريعته، يخطط لتربية الإنسان تربية ربانية شاملة، عن طريق صياغته صياغة إيمانية في حدود سلوكه الإنساني الفطري، كي يندمج في حياة عملية مستقيمة ونظيفة توجهها الاستقامة، فإذا وصل الإنسان بتوجيه التربية الإسلامية تلك إلى درجة التقوى، دخل في طريق العلم الحق الذي ينور حياته ويوصله بحركة الوجود الذي حوله[4].

ومنهج القرآن هو المنهج السامي والأساسي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فارتفع بذلك عن الاجتهادات البشرية، التي هي مظنة الخطأ والهوى والأغراض الشخصية[5].

كما أنه يعصم الإنسان من التناقض والتطرف والاختلاف، والبراءة من التحيز والهوى، بالإضافة إلى ما سبق يضفي المنهج الرباني احتراماً وقدسية لا يمكن أن يظفر بهما أي

(1) الجندى، أنور: عالمية الإسلام، دار المعارف، القاهرة، 1977م، ص86.
(2) شديد، محمد: منهج القرآن في التربية، مجلة الوعي الإسلامي، ع78، س7، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، 1971م، ص92.
(3) سابق، سيد: التربية العقلية في الإسلام، ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، السعودية، 1980م، ص1.
(4) عبد المجيد، محسن: الإسلام والتنمية الاجتماعية، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، 1989م، ص135.
(5) بابطين، خالد بن محمد بن سالم: معالم التربية القرآنية في جزء عم، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، 2007م، ص33.

نظلم بشري مهما بلغت درجة الوعي والرقي عند المخاطبين، ومنشأ هذا الاحترام والتقديس هو إيمان المكلفين بربوبية الله وإفراده وحده بالعبادة، ويتبع هذا الإيمان وهذا التقديس رضاء المكلف بكل تعاليم هذا المنهج، والسمع والطاعة لكل ما يأمر به أو ينهى عنه[1].

2- المعرفية:

تميز المنهج القرآني عن بقية المناهج الأخرى في النظرة إلى المعرفة التي جاءت عن طريق رسله وكتبه على مر التاريخ حتى اكتمل هذا المنهاج المعرفي في عهد آخر الأنبياء والمرسلين، ويعد الوحي والعقل والحواس المصادر الأصلية للوصول إلى المعرفة عن حقائق الوجود وأسراره وطبيعة النفس الإنسانية ومكانتها في الكون، والمعرفة التي جاء بها الوحي مع المعرفة العقلية متكاملتان غير متعارضتين، فالعقل البشري قادر على التفاعل مع الكون والتأمل فيه والتجريب على الأشياء الموجودة فيه[2].

ولا يستطيع العقل أن يقوم بوظيفته من التفرقة بين الأمور الفاضلة وغير الفاضلة والشئون الضارة والنافعة، إلا إذا ارتكز على أمرين أساسيين، هما المعارف بجميع ميادينها والتجارب على اختلاف أنواعها[3].

وقد استطاع العقل أن يتحول بعد قبوله للهدى الإلهي الذي جاء به الرسول ﷺ بسرعة خارقة من الأمية والجاهلية إلى نور العلم وإشراقات التوحيد، عبر قراءتين متدبرتين متلازمتين:قراءة في الكون والوجود لاكتشاف أسرار الخلق الإلهي وعلاقات الموجودات، وأشكال الظواهر وخصائصها وسننها، وإدراك القدرة الإلهية المدبرة لها؛ للوصول إلى توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات المحررة للوجدان الإنساني من كل الضغوط الحياتية الأخرى، والمطلقة لطاقات العقل الإنساني في الوجود وتهيئته للاستفادة من قوانين الاستخلاف والتسخير للموجودات[4].

3- التكامل والشمول:

يتصف منهج القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على رسوله بالتكامل والشمول، لأنه من صنع الله واختياره، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

(1) المراكبي، جمال: الشريعة الربانية شريعتنا، مجلة التوحيد، ع7، س31، جماعة أنصار السنة المحمدية، مصر، 2002م، ص ص7، 8.
(2) ستار، عبد العزيز حمد أحمد: الأبعاد الفكرية في السنن الربانية من رؤية قرآنية معرفية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، 2006م، ص ح.
(3) عبد المتجلي، محمد رجاء حنفي: العقل ومكانته في الإسلام، مجلة الوعي الإسلامي، ع338، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، 1994م، ص81.
(4) ستار، عبد العزيز حمد أحمد: الأبعاد الفكرية في السنن الربانية من رؤية قرآنية معرفية، مرجع سابق، ص ح.

وَرَضِيتُ لَكمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) [المائدة: 3]، وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) [سبأ: 28]، فلا بد أن يكون أولى المناهج بالاتباع، وأقواها على إصلاح حال الناس في الدنيا والآخرة، لذلك فهو يخالف سائر المناهج الموضوعة من صنع البشر. فمنهج القرآن متميز باق إلى قيام الساعة لأنه يعالج كل ما له صلة بالإنسان[1].

ويتميز منهج القرآن الكريم بالتكامل عن غيره من المناهج التربوية الوضعية، فهو منهج يتسع ليشمل كل المجالات، منهج صالح لكل زمان ومكان، يستغني بنفسه بل ويستوعب كل العلوم الأخرى، ويعالج قضايا التربية بصورة كلية، ولا يخضع للعوامل القومية والجغرافية والإقليمية والمحلية التي تستمد مقوماتها من التقاليد والأعراف البشرية[2].

4- الواقعية:

خلق الله الناس أنماطاً متباينة من حيث الطباع والنزعات، فبعضهم بطبعه الفطري يعيش في ساحات الواقع، والبعض الآخر يهرب أو لسبب طارئ إلى أجواء الوهم والخيال، والإسلام الحنيف لما كان هدفه الأسمى إيجاد المؤمن الصادق والشخص السوي، وجه تعاليمه بمنهج واقعي لأخذ مجامع الإنسان بحصافة رصينة إلى واقع رشيد، مجنباً إياه عواقب السخط على الواقع الأليم، وتتجلى مظاهر واقعية المنهج القرآني في يسر تشريعه، وفي تدرجه ونهيه وتحريمه مراعياً في ذلك واقع الإنسان، أي فطرته التي فطر الناس عليها، وما تتسم به من ضعف بشري أمام التكاليف من جهة ثم أمام الإغراءات والعادات المتحكمة من جهة أخرى، وقد قرر الرسول هذه السماحة وذلك اليسر[3]. بقوله: "إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه"[4].

إن سر تفوق المنهج القرآني يتجلى في مظاهر واقعيته التي تخاطب الإنسان حول قضاياه القريبة والبعيدة، وحاضره ومستقبله، فقد أعطى القرآن للإنسان قيمته وإنسانيته، وأطلق له كامل الحرية للعطاء والبذل، وهيأ له الأمن والأمان على نفسه وماله وأهله ودمه وعرضه[5].

(1) المدني، سميرة محمود: منهج القرآن في تربية الإنسان، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، 2003م، ص7.
(2) رجب، مصطفى: الإعجاز التربوي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ص7: 9.
(3) ناجي، عبد الغني أحمد: الواقعية في قضايا الإسلام، مجلة الوعي الإسلامي، ع204، س17، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، 1981م، ص ص 80، 81.
(4) البخارى، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، ج1، ط3، ، دار بن كثير، بيروت، 1987م، كتاب الإيمان، باب إن الدين يسر، حديث رقم 39، ص23.
(5) الدغامين، زياد خليل محمد: دعوى النسخ في القرآن الكريم في ضوء واقعية الخطاب القرآني: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمّان، 2009م، ص128.

5- التوازن:

المنهج القرآني منهج تربوي فريد يقدر جميع متطلبات الإنسان الضرورية وحاجاته الأساسية ويقدر لها نصيباً من الحياة بقدر تلك الحاجات وبصورة متوازنة معتدلة، وهذا التوازن ضروري لحفظ كيان الإنسان وحياته وأي اختلال يفقد الكيان البشري توازنه فينعكس أثره على النفس باضطرابها واختلال موازينها وبالتالي فقدان الإحساس بالراحة والطمأنينة؛ مما يكون له انعكاساته على الواقع المعاش للإنسان، والمتتبع لحضارة المجتمعات المعاصرة وما تعانيه من اضطرابات وفوضى يرجع إلى اختلال التوازن والخروج عن الحدود الفطرية التي فطر عليها الإنسان إما بإهمال بعضها على حساب البعض الآخر، وإما بإهمالها كلية(1).

(جـ) أسس المنهج القرآني في التربية:

لكل منهج أسسه وثوابته التي يقوم عليها؛ يرسي من خلالها معالم الفكر المستنير، ويعالج قضايا التربية داخل النفس الإنسانية؛ فترقى إلى منازل الفضيلة، وتنأى عن مهاوى الرذيلة، فيتحقق هدف التربية وهو إنشاء جيل صالح يعبد الله، ويمكن إجمال الحديث عن أسس المنهج القرآني في النقاط التالية:

1- الأساس العقدي (عقيدة التوحيد نموذجا):

العقيدة كل تصور ذهني تنطوي عليه نفس الإنسان، وتطمئن إليه، ويستيقنه صاحبه على نحو لا يمازجه ريب ولا شك بحقيقة الحياة والإنسان والكون، قادر على توجيه سلوكيات أفراد المجتمع وتحديد أهدافهم وغاياتهم(2).

فالمنهج القرآني يغرس معالم العقيدة الصحيحة في الفرد المسلم، ويحييها في قلبه وعقله بكل حواسه ووجدانه، ويحييها في سلوكه وتصرفاته وأعماله(3).

2- الأساس الأخلاقي:

حث الإسلام على الأخلاق ودعا الناس إلى الفضيلة، والأديان السماوية كانت دعوتها هادفة إلى تحرير الإنسان من المعتقدات السابقة وإرشاده إلى الفضائل، فالخلق الكريم والاستقامة والفضيلة أساس من أسس السعادة، وهدف من أهداف الرسالات السماوية، ولقد

(1) النشيمي، عجيل جاسم: معالم في التربية، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1980، ص148.
(2) الأشقر، عمر سليمان: العقيدة في الله، ط12، دار النفائس، الأردن، 1999م، ص11.
(3) منصور، فاروق: التراث التربوي الإسلامي: القرآن منهج للدين والعلم، مجلة التربية، ع79، قطر، 1986م، ص88.

تربى المسلمون الأولون على هذه الأخلاق فكانت قلوبهم نظيفة وأيديهم طاهرة ووجوههم مشرقة بنور الإيمان[1].

فالخُلُق هو العلم بالفضائل وكيفية اقتنائها ليتحلى بها الإنسان، والبعد عن الرذائل وكيفية اتقائها فيتخلى عنها، والإلمام بقواعد السلوك الإنساني وبالمقياس الذي تقاس به أعمال الإنسان الإرادية، فيحكم عليها بأنها خير أو شر، ومن هنا تكون الأخلاق هي المقياس الذي تقاس به أعمال الإنسان الإرادية فيحكم عليها بأنها خير أو شر[2].

فإذا رسخت الأخلاق في النفس الإنسانية صدرت عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا[3].

3- الأساس العقلي والمعرفي:

ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل، ومنحه طاقة يستطيع بها إدراك الأشياء على ظاهرها، وقد حرص الإسلام على تربية العقل وتنميته ليتسنى له القيام بوظيفته التي هيأه الله لأدائها، وأن يقوم بدوره في خلافة الأرض، وما فرض العلم في الإسلام إلا نوع من التربية العقلية؛ ليأخذ العقل طريقه نحو النمو والنضوج والوصول إلى النتائج العلمية والمعرفة الصحيحة[4].

وقد ظهر اهتمام المنهج القرآني بالعقل والمعرفة من خلال الآتي:

- فهم الكون تعرف على الله تعالى:

إن النظر في ملكوت السموات والأرض وتدبر ما فيهما من حكم وأسرار، يوسع من مدارك الإنسان ويفسح أمامه المجال للتعرف على سنن الله في كونه للاستدلال بها على قدرة الله - (ﷻ) -، والاستفادة منها في حياته التي يقضيها وسط هذا الكون الفسيح المملوء بالعجائب والأسرار، وما يعقلها إلا العالمون، قال تعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) [فصلت: 53][5].

(1) معمر، جلول خدة: الدراسات الفلسفية الأخلاقية في الفكر المغاربي المعاصر، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2011م، ص ص21 - 33.
(2) حجازي، سامي: التربية الأخلاقية ضرورة للحياة الإنسانية، مجلة التربية، ع123، س26، قطر، 1997م، ص ص197، 198.
(3) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد: إحياء علوم الدين، ج5، ، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، ص ص190، 191.
(4) ناجي، قاسم صالح: الفكر التربوي عند ابن الأمير الصنعاني من خلال مؤلفه إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة، ج1، دار عالم الكتب، الرياض، 2013م، ص163.
(5) بدر، عبد اللطيف محمد: تابع وسائل تربية الفرد المسلم: التربية العقلية، مجلة التوحيد، ع1، س22، جماعة أنصار السنة المحمدية، مصر، 1993م، ص45.

- التعرف على الطبيعة الإنسانية:

فضل الله الإنسان على غيره من المخلوقات بالعقل، والعقل غذاؤه العلم والمعرفة، ومن ثم كان الإنسان الفاضل في الإسلام هو العالم. وهذا الإنسان الفاضل يزداد فضلاً بقدر ما يزداد علماً، وبهذه الحقيقة أدرك الإنسان مهمته في الكون وفي هذا الوجود، فهو خليفة الله في الأرض كما جاء في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)[البقرة: 30] فالبيان الحقيقي للإنسان وتكوينه ودوره في حياته النفسية والفردية والجماعية والإنسانية يمكن تلمسه من الآية القرآنية المشار إليها آنفاً، وكلمة خليفة ذات دلالات عميقة وشاملة أهمها ما يأتي[1]:

- يعلن الله تعالى الخالق بنفسه مَقْدِمَ الإنسان لهذا الكون. وهذا نوع من التكريم لأهميته في الحياة.
- يطلب الله من الملائكة أن يسجدوا لمعجزة خلق الإنسان لأنه كائن حي فريد في تكوينه وليس كسائر الكائنات.إنه خليفة الله للكون، فالخليفة لابد أن يكون مزوداً بوسائل الخلافة من وسائل العمل والتدبير والعقل.

4- الأساس الوجداني:

الأساس الوجداني: هو استعداد شعوري بتجربة تأملية خاصة، للقيام بسلوك معين إزاء شيء أو شخص أو جماعة أو فكرة مجردة، وتعد العاطفة أو الوجدان استعداداً مكتسباً، وذلك لتميزها عن الميول الفطرية ثم تتأثر بالعوامل الاجتماعية، وتنمو وتقوى تحت تأثير التفكير والتأمل والتجارب الانفعالية المختلفة، ويتخذ السلوك في ظل الأساس الوجداني عدة أشكال مثل: سلوك الانتظار، أو البحث أو التوقع الذي يتوسط سلوك الإقدام والإحجام، الذي يكون مصحوباً بانفعال خاص يتمثل في الشعور بالرغبة أو الحماس أو التردد أو الغرابة أو الأمل الذي تتخلله فترات من الخيبة والقنوط. أما ما يقابل سلوك الإقدام أو الإحجام من العواطف فيمكن إجماله في عاطفتين أساسيتين هما الحب أو الكراهة، وتتخذ هاتان العاطفتان أشكالاً معينة تبعاً لموضوع العاطفة[2].

(1) سابق، سيد: التربية العقلية في الإسلام، مرجع سابق، ص5.
(2) العثماني، راغب: من وحي العقل حاجتنا إلى تربية عواطفنا، ع7، ج6، هدي الإسلام، الأردن، 1961م، ص ص5552، 5553.

ثانيًا: ميادين منهج القرآن في التربية:

يتناول هذا الجزء ميادين منهج القرآن في التربية، وأهم المضامين التربوية الخاصة بكل ميدان، وأهم أساليب التربية:

(أ) التربية الإيمانية:

1- مفهوم التربية الإيمانية:

التربية الإيمانية: هي منظومة متكاملة من نسق معرفي من المفاهيم، والعمليات، والأساليب، والتنظيمات التي يرتبط بعضها بالبعض الآخر في تآزر واتساق تقوم على التصور المتكامل للحياة والكون والإنسان وتسعى إلى تحقيق العبودية لله بتنمية شخصية الإنسان، بصفته فردًا وجماعة من جوانبها المختلفة بما يتفق والمقاصد الكلية للشريعة التي تسعى لخير الإنسان في الدنيا والآخرة[1].

يهدف المنهج القرآني إلى تربية الإنسان المسلم تربية تربط بين الإيمان والأخلاق الفاضلة، وذلك نظراً لأهمية الإيمان في حياة الإنسان الذي من خلاله يعكس الصورة الحسنة في حياة المسلم، فينشأ الفرد المسلم متمسكاً بالأخلاق الفاضلة التي دعا إليها الإسلام[2].

فتشمل الأهداف التربوية المراد تحقيقها عند المتعلم المسلم جميع جوانب شخصيته: من فكر ووجدان وعمل بقصد تربيته تربية شاملة لكل مكونات شخصيته في جميع مجالات الحياة دون استثناء؛ ليصبح إنساناً مفكراً بعقله، مؤمناً بوجدانه، عاملاً بجوارحه، مؤدياً واجب الاستخلاف عن الله تعالى؛ إعماراً للأرض وترقية للحياة، وإسعاداً لبني البشر وفق منهج الله تعالى الذي ارتضاه لعباده المؤمنين[3]. لقول الله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: 56]

2- مضامين التربية الإيمانية:

لقد وضعت التربية الإيمانية مرتكزات لمواجهة انحرافات النفس عن السلوكيات المحمودة ومواجهة السلوكيات المذمومة، وتدور محاور تلك المرتكزات الإيمانية حول المضامين التربوية الآتية:

(1) علي، سعيد اسماعيل: أصول التربية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار السلام، القاهرة، 2005، ص32، 33.

(2) العثيمين، أحمد ضياء الدين حسين محمد: أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الإسلامي، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية، 1996م، ص3.

(3) الشباطات، محمود: الأهداف التربوية في تدريس التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دراسات في المناهج وطرق التدريس، ع150، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، 2009م، ص15.

- تربية المؤمن على استشعار الخوف من جلال الله ووجوده:

يعد الخوف من الله ركيزة من ركائز التربية، فهو له تأثير كبير في تهذيب النفس والسلوك الإنساني، فهو يقمع الشهوات ويكدر اللذات فتصير المعاصي المحبوبة عنده مكروهة، فتحترق الشهوات بالخوف وتتأدب الجوارح ويذل القلب ويستكين ويفارقه الكبر والحقد والحسد، ويصير مستوعب الهم لخوفه، والنظر في خطر عاقبته فلا يتفرغ لغيره، ولا يكون له شغل إلا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة، ومؤاخذة النفس في الخطرات والخطوات والكلمات(1).

- تربية الفرد على استشعار الخشية الدائمة لله في جميع الأعمال:

تنبع الخشية من الأخلاق الإسلامية، التي تعد الطريق الفطري لقطع الطريق على أي انحراف تطمح إليه نفس الإنسان، وهي مرتكز فعال في مواجهة انحراف النفس عن جادة الصواب، فالخشية تفجر طاقات الإنسان كلها وتسيرها في الاتجاه الصحيح، كما أنها تساهم في علاج كثير من الأمراض النفسية كالحسد والغل والحقد والكبر(2).

(ب) التربية الخلقية:

التربية الخلقية: الخُلُق حال للنفس داعية إلى أفعالها من غير فكر ولا روية(3). والخلق هو السجية أو هو الطبع والعادة، وكلمة خلق وحدها لا تفيد معنى الأخلاق الحسنة لأنها تحتمل المعنيين الحسن والقبيح، وتطلق سمتها الغالبة على الشخص، فعند المدح يوصف الفرد بأنه ذو خلق حسن أو كريم. وقد قدم الإسلام تصوراً واضحاً عن الإنسان الذي جعله الله في أحسن تقويم، وفطره على الإيمان وكرمه، وجعله مهيأ لأن تصدر عنه الأفعال الجميلة الحسنة المقبولة(4).

1- أهداف المنهج القرآني في ميدان التربية الخلقية:

كلف الله الإنسان بحمل الرسالة الإلهية إلى البشر جميعاً ليكونوا في مستوى ما تعمل هذه التربية على تحقيقه: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) [آل عمران: 110]، (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) [البقرة: 143]، وتسعى التربية الإسلامية إلى هدف سام

(1) نهاري، عبد الله بن محمد بن أحمد: المضامين التربوية المستنبطة من آيات التهديد بويل في القرآن الكريم وتطبيقاتها في حياة المسلم، مجلة كلية دار العلوم، ع92، جامعة القاهرة، مصر، 2016م، ص470.
(2) حوى، سعيد ابن محمد ديب: الإسلام، ط4، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م، ص ص316 - 318.
(3) ناصر، محمد: الفكر التربوي العربي الإسلامي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977م، ص247.
(4) مهداد، الزبير: عناية الإسلام بالتربية، مجلة الإحياء، ع12، المغرب، 1998م، ص164.

تسعى البشرية كلها إليه وهو تهذيب الأخلاق وتقويمها وتربية الأرواح وبث الفضائل والتعود على الأدب السامي وإعداد الناشئة لحياة طاهرة كلها إخلاص وتوجه إلى الله[1].

وفي إطار هذا الاهتمام بتربية الجانب الخلقي لدى الشخصية المسلمة، تتحدد أهداف هذه التربية من خلال الآتي[2]:

- إصلاح ما بين الفرد وربه - (ﷻ) - وذلك بإصلاح سريرته وعلانيته وبناء استقامته الخلقية على المراقبة الدائمة لله تعالى.
- تكوين الرقيب الأخلاقي الذاتي النابع من ضمير الفرد والموجه لسلوكه والضابط لتصرفاته، والمحاسب له على أخطائه وذنوبه ومعاصيه والمحرك المستمر لجوانب الخير والاستقامة في نفسه.
- تقوية إرادة الفرد وإحساسه بمسئوليته الذاتية في تهذيب غرائزه ودوافعه، وضبط انفعالاته وعواطفه، والتحكم في نزواته ورغباته وإشباعها بالطريق السويً، وعدم إطلاق العنان لها بما يلحق به وبمجتمعه أفدح الأضرار.

2-مضامين التربية الخلقية:

لقد وضعت التربية الخلقية مرتكزات لها لمواجهة انحرافات النفس عن السلوكيات المحمودة ومواجهة السلوكيات المذمومة، وتدور محاور تلك المرتكزات الخلقية حول ما دعت إليه من المضامين التربوية الآتية:

- تربية الضمير الأخلاقي:

الضمير هو القوة الخفية النابعة من نفس الإنسان التي تبين له طريق الخير وتدفعه إلى سلوكه، وتبين له طريق الشر وتحذره منه، واختلف علماء التربية في حقيقته فمنهم من رأى أنه غريزة فطرية أودعها الله جسم الإنسان ليميز بها بين الخير والشر، ومنهم من رأى أنه قوة في الإنسان نشأت من العوامل والخبرات البيئية التي عايشها الإنسان[3].

ويعد القوة الآمرة الناهية التي تسبق العمل وتقارنه وتلحقه، فتسبقه بالإرشاد إلى عمل الواجب والنهي عن الرذيلة، وتقارنه بالتشجيع على الخير والتثبيط عن الشر، وتلحقه بالارتياح والسرور عند الطاعة والشعور بالألم والوخز عند العصيان[4].

(1) محجوب، عباس: مقدمة في أهداف التربية في الإسلام، مجلة الوعي الإسلامي، ع264، س22، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، 1986م، ص ص94، 95.
(2) إبراهيم، جمال جمعة عبد المنعم: التربية الخلقية في السنة النبوية الشريفة دراسة تحليلية، مجلة القراءة والمعرفة، ع12، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2001م، ص ص110، 111.
(3) أفضل، سجاد أحمد بن محمد: المسئولية الأخلاقية وأثرها على الفرد والمجتمع في ضوء السنة النبوية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة علامة إقبال المفتوحة، إسلام أباد، 2009م، ص79.
(4) أمين، أحمد: الأخلاق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة والنشر، القاهرة، 2012، ص16.

(جـ) التربية الاجتماعية:

يقصد بها إعداد الإنسان لاكتساب الأخلاق والآداب الاجتماعية الكريمة والفضائل والمبادئ والقيم المحمودة، وتكوين مسئولية خلقية لدى الفرد تجاه ربه تعالى ونفسه وأهله وأقاربه وجيرانه وأصدقائه وأفراد مجتمعه، ليستطيع المساهمة في نشاط المجتمع مساهمة فعالة[1].

1- أهداف المنهج القرآني في مجال التربية الاجتماعية:

فأهداف التربية الاجتماعية جاءت لتُطَبِّع النشء وتشكلهم وفق القيم والمعايير التي يدين بها المجتمع المسلم بحيث تضيق الفجوة بين المعيارية والممارسة، فلا تحدث فجوة تهدد بالضياع والانهيار، ونجاح العمل التربوي يتوقف على مدى الأخذ بهذه الأهداف[2]. ومن هذه الأهداف مايلي[3]:

- تربية الإنسان المسلم على تحمل المسئولية الفردية التي تتمم المسئولية في المجتمع.
- غرس القيم الإنسانية في التفاهم والتعاون مع المجتمعات الأخرى.

2- مضامين التربية الاجتماعية:

وتدور محاور مرتكزات التربية الاجتماعية فيما دعت إليه حول المضامين التربوية الآتية:

- البعد عن العزلة والتفرق والاختلاف:

المجتمعات الفاضلة المنشودة هي مجتمعات متماسكة تنبذ كل مظاهر الفرقة والاختلاف فعادة القرآن في روافد البناء التحذير مما يهدمه، لذلك جاءت الآية القرآنية موجهة إلى لزوم الجماعة ومشددة عن النهي عن الاختلاف والتفرق قال تعالى: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ) [آل عمران: 103] وقوله سبحانه (وَلاَ تَفَرَّقُواْ) في الآية المذكورة تأكيد لما تضمنه الأمر بالاعتصام ، والتذكير بنعمة الله وعلى تصوير حالة الناس التي كانوا عليها قبل الرسالة المحمدية،وفيه تنفير من العودة إلى تلك الحالة الشنيعة بعد أن أفاء الله عليهم

(1) التميمي، إيمان محمد رضا علي: المضامين الروحية والاجتماعية والنفسية ودلالتها التربوية في سورة النور، مجلة دراسات، مج43، كلية علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، 2016م، ص915.
(2) مرسي، محروس مرسي: الهدف التربوي في القصة القرآنية، مجلة كلية التربية بأسيوط، ع6، مج1، مصر، 1990م، ص388.
(3) أبو حوسة، موسى محمود: قراءة في التربية الاجتماعية الإسلامية، المجلة الثقافية، ع25، الأردن، 1991م، ص ص101، 102.

بنعمة الإسلام الذي كان سبب نجاتهم من تلك الحالة، وذلك حث على إجابة أمره تعالى إياهم بالاتفاق[1].

- البعد عن عقوق الوالدين:

رابطة الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع المتماسك، فقد نهى المنهج القرآني عن كل ما يقوض تلك الرابطة، ويدمر مظاهر الإحسان إلى الوالدين وذلك بضرورة التزام الأبناء سلوك الأدب والاحترام عند التعامل معهما، وذلك بألا يصدر من الأولاد ما يدل على الضجر والضيق منهما، او ما يشير بالإهانة وسوء الأدب معهماومن هنا جاء النهي[2]. قال تعالى: (فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا) [الإسراء: 23] أي لا تقل للوالدين أقل كلمة تظهر الضجر ككلمة أفٍّ ولا تسمعهما قولاً سيئاً حتى ولو بكلمة التأفف {ولاَ تَنْهَرْهُمَا} أي لا تزجرهما بإغلاظٍ فيما لا يعجبك منهما[3].

(د) التربية العقلية:

ويقصد بالتربية العقلية: تكوين الطالب بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية، والثقافة العلمية العصرية، والتوعية الفكرية، حتى ينضج فكرياً ويتكون علمياً وثقافياً[4].

1- أهداف المنهج القرآني في ميدان التربية العقلية:

إن الإسلام جعل المنزلة العليا في حياة المجتمع الإنساني للعقل والفكر، وجعلهما الدعامة التي تقوم عليها كرامة الإنسان وعقيدته الدينية، إذ لا تقوم العقيدة ولا تكون إلا عن اقتناع، ولا يتأتى الاقتناع إلا عن طريق العقل والفكر، وفهم الإنسان يعتمد على العقل والفكر، لأن معجزته هي القرآن الكريم، وهو معجزة خالدة حافلة بالمعرفة والعلم، ولا نهاية لأسرارها وعجائبها، والقرآن الكريم نفسه يدعو إلى استخدام العقل والبحث والنظر، وقد دعا القرآن الكريم إلى تعظيم العقل والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه[5].

تتحدد أهداف هذه التربية في هدفها العام الذي يتمثل في معرفة الخالق والدينونة له بالعبودية، وينبثق من هذا الهدف العام أهداف خاصة للتربية العقلية هي كالآتي[6]:

(1) محمد الطاهر بن عاشور :التحرير والتنوير، ج4، مرجع سابق، ص32.
(2) الغنام، محمد عبد القوي شبل: دراسة تحليلية للتربية الأخلاقية في ضوء بعض الآيات من سورة الإسراء، مرجع سابق، ص11.
(3) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج2، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م، ص145.
(4) المقبل، محمد بن مقبل بن محمد: الأولاد وتربيتهم في الإسلام، مؤسسة الممتاز، الرياض، 1990م، ص103.
(5) عبد المتجلي، محمد رجاء حنفي: مكانة العقل في صنع الحضارة، مجلة الوعي الإسلامي، ع142، س12، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، 1976م، ص28.
(6) الظبي، منور حمد حامد: التطبيقات التربوية لمقصد حفظ العقل في الإسلام بمحتوى مناهج التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة: دراسة تقويمية، مرجع سابق، ص ص26، 29.

- عدم التسرع في إصدار الأحكام، فالإنسان المسلم مطالب بأن يفكر ملياً قبل إصدار حكمه في قضية معينة، حيث إنه لا يقتنع بالأدلة المتعلقة بقضية معينة إلا بعد تمحيصها ومعرفة مدى ملاءمتها وصلاحيتها، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين) [الحجرات: 6]، فمدلول الآية عام، ويتضمن مبدأ التمحيص والتثبت من الخبر الذي يأتي من مصدر لا يوثق به.
- تدريب العقل على منهجية التفكير السليم، وتكوين عقلية علمية ابتكارية تعين على حل المشكلات الفردية والاجتماعية.

2- مضامين التربية العقلية:

وضعت التربية العقلية مرتكزات لها لمواجهة انحرافات النفس عن السلوكيات المحمودة ومواجهة السلوكيات المذمومة، وتدور محاور تلك المرتكزات العقلية حول المضامين التربوية الآتية:

- الدعوة إلى تطوير العقل وبناء عمليات التفكير:

وهب الله الفرد قدرات عقلية تصل بالسامع إلى قناعة فكرية ونفسية لفعل أوامره واجتناب نواهيه، وهو مطمئن الفؤاد مرتاح البال، فهذه القدرات تقوم بدور كبير في تنمية مهارات التفكير الناقد والتأمل والتدبر[1].

- فينظر القرآن الكريم للعقل البشري بنظرة واقعية دون إفراط أو تفريط إلى أن الله (ﷻ) قد جعل للإنسان عقلًا، وجبله على التفكير والتدبر والموازنة بين الخير والشر، واختيار الطريق الصحيح والتأثر بما يمكن أن يصل إليه من نتائج، فقدر العقل واعتبره مناط المسئولية، ووضح العمليات التي يمارسها العقل الإنساني للتوصل إلى حقيقة الأشياء ودعاه إليها في مواضع كثيرة من آياته إلى عمليات التفكير، والتدبر، والتذكر، والتبصر، والاعتبار[2].

- إعمال العقل واستشارة أولي العقول للوصول إلى الحق والصواب:

يشهد الواقع المُعاش قضايا الاستبداد بالرأي، وعدم احترام آراء الآخرين، وافتقاد أسلوب الحوار وآدابه، أصبحت سمة من سمات الواقع المعاصر، وتظهر أهمية الشورى كمبدأ من مبادئ التربية الإسلامية، إذ به تتوسع الآفاق والمدارك، فيتوجب على المربين مشاورة غيرهم

(1) القاسم، خالد عبد الله: دور الأم في تربية الأولاد ووقايتهم من الانفتاح العالمي، مكتب التربية لدول الخليج العربي، الرياض، 2005م، ص68.
(2) يوسف،زينب بشارة: من أساليب التربية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2011م، ص ص21 – 24.

فيما لا يعلمون، وما أشكل عليهم من أمور الدين والدنيا، ليقتدي بهم المتعلمون، فالمشاورة في المسائل العلمية والدعوية، تجعل من المشاورة رغبة صادقة في البحث عن الحق والصواب، وذلك لأن المشاورة حصن الندامة، وأمن السلامة، وفيها تقوية الروابط بين المتشاورين، والبعد عن الغرور والإعجاب والاستبداد بالرأي، فالعاقل اللبيب ذو الهمة العالية، والنظرة الثاقبة، لا يستبد برأيه، بل عليه أن يشاور أهل العقول السليمة وأهل الخبرة[1].

(هـ) التربية الاقتصادية:

والتربية الاقتصادية الإسلامية: تعني تربية الإنسان المسلم على التعامل مع شئون المال والانتاج والاستهلاك ضمن تربيته على التعامل مع شئون حياته كلها، بشكل معين، يتفق مع منهج الله المرسوم للتعامل معها دون إفراط، شريطة أن يبتغي الإنسان في كل ما يقوله ويفعله وجه الله[2].

1- أهداف المنهج القرآني في مجال التربية الاقتصادية:

الإسلام هو دين الحياة الشامل الكامل وفي ضوء هذا التكامل يسعي المنهج القرآني إلى إشباع الجانب الاقتصادي بالطرق المشروعة، والطريق المشروع في الإسلام هو العمل، وقد وضع المنهج القرآني لتحقيق هذا الهدف منظومة متكاملة تصب كلها في هذا المعنى وأهم محاورها وأهدافها على النحو التالي[3]:

- توفير متطلبات الحياة للفرد من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وغيرها.
- تحقيق السعادة والاستقرار النفسي للفرد، بإشباع غرائزه وشهواته بما حصل عليه من مال، وبإشباع حبه الفطري لتملك هذا المال.
- تحقيق الأمن والاستقرار لحياة الفرد وعيشه في أمن من سطو الآخرين عليه ومن ظلمهم له، ومن أكل أمواله بالباطل.

2- مضامين التربية الاقتصادية:

وحتى يصل الفرد المسلم إلى التربية الاقتصادية وتحقيق مستوى من الرفاهية والتقدم يجب عليه أن يكون على دراية بمضامين التربية الاقتصادية التي تدعو إلى تربية المسلم على الآتي:

(1) ربابعة، سمر محمد على إسماعيل: القيم التربوية في قصة نبي الله سليمان وتطبيقاتها التربوية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 2014م، ص ص 169، 170.
(2) المرجع السابق، ص ص50، 51.
(3) القاضي، سعيد إسماعيل عثمان: التربية الاقتصادية الإسلامية في البيت والمدرسة، أبحاث ندوة التربية الاقتصادية والإنمائية في الإسلام، مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي ومركز الدراسات المعرفية، جامعة الأزهر، 2002م، ص ص15: 17.

- الاعتدال في الاستهلاك:

وضعت التربية الاقتصادية مرتكزات للوصول إلى مستوى القصد والاعتدال في التعامل مع الفرد في المجتمع من خلال الوصول إلى طرفي المعادلة الاقتصادية لا تقتير ولا بخل ولا تضييق ولا إسراف ولا تبذير، قال تعالى: (وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۞ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) [الإسراء: 26، 27]. فقد عالج الإسلام ظاهرة الإسراف والتبذير على مستويين[1]:

المستوى الأول: ويتعلق بالكيفية التي يتم بها الإنفاق، فالإنفاق على المحرمات من الملاهي والشهوات المحرمة يعتبر تبذيرًا مهما كان قليلًا.

المستوى الثاني: ويتعلق بالكم، وهو أن ينفق الفرد على حاجته أكثر من دخله، فمن أنفق فوق طاقته اعتبر ذلك من سوء التدبير، فالاعتدال في الإنفاق من حسن التقدير في النفقات احترازاً من طرفي التقتير والإسراف.

- تربية النفس الإنسانية على قيمة التكافل الاجتماعي:

من مقاصد التكافل التربوية تربية النفس المؤمنة على الحب، والرحمة، والشفقة، والحنان، والأخوة في الله، حتى إذا تمكنت هذه المشاعر اللطيفة من نفس الإنسان كانت أقرب إلى التعاون، وأدنى إلى التكافل وقد تولى القرآن الكريم خدمة هذه المقاصد النفيسة في آيات كثيرة: منها حرصه على تذكير الناس بالتقوى التي هي رأس الأمر كله فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1]، وفي ظل الحب، والرحمة، وتمكن التقوى من القلوب حرص القرآن الكريم على ترسيخ خلق الإيثار والتضحية بما هو عزيز على النفوس في سبيل إسعاد الآخرين، فلابد للتكافل من قوم يؤثرون على أنفسهم ويضحون بالغالي والعزيز عليهم[2].

ثالثًا: منهج القرآن الكريم في التعامل مع السلوكيات الخاطئة الواردة في آيات النهي الصريح.

يتناول هذا الجزء أهم السلوكيات الخاطئة الموجودة في المجتمع المعاصر، والمنهج الذي تعامل به مع تلك السلوكيات، ومن تلك السلوكيات الخاطئة.

(1) معصر، عبد الله محمد: مقاصد التربية الاستهلاكية في الإسلام وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية، مجلة الوعي الإسلامي، ع415، س37، وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية، الكويت، 2000م، ص ص14: 16.

(2)معصر، عبد الله محمد: مقاصد التربية الاستهلاكية في الإسلام وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية، مرجع سابق، ص ص99، 100.

(أ) تعامل القرآن الكريم مع سلوكيات الاعتداء على الدين والإشراك بالله:

تجلت تلك القضية في الواقع المعاش بالترويج للعقائد الباطلة والأفكار الهدامة والدعوات الخبيثة، وكثرة وجود مواقع البدع والخرافات والفرق الضالة، ومواقع التشكيك في العقيدة الإسلامية وإثارة الشبهات والإساءة إلى الإسلام، ومواقع التنصير، وانتشار مفاهيم العنصرية والتعصب والتطرف لدى بعض الجهلة الذين يرتادون الإنترنت بكثرة، والتي أدت في النهاية إلى تشوه صورة الإسلام في آذانهم، وعدم قناعتهم بقدرة الشريعة الإسلامية على مسايرة الواقع الذي نحياه، وعدم صلاحيتها لمواكبة التطور العلمي الهائل الذي يجتاح العالم، وهذا جعلهم يتبنون أفكارًا إلحادية(1).

تعامل المنهج القرآني مع ألوان الشرك الأخرى بأسلوب التحذير والتوجيه منها: عبادة المال والجاه والأولاد، قال تعالى: (لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) [المنافقون: 9]، فالمال يصبح عدوًا عندما يسيطر على حواس الإنسان، ويؤدي به إلى ترك عبادة الله والبذل في مرضاته(2).

كما تعامل المنهج القرآني مع ألوان الشرك الأخرى مثل طاعة الوالدين والانصياع لهما في التحول من الإيمان إلى الوثنية المادية والإلحاد المادي بنوع من اللطف والمودة، لهذا جاء نهي منهج القرآن بعدم طاعة الوالدين، إن أرادا أن يحملاهم على الشرك والوثنية والبعد عن الإيمان بالله وحده، قال تعالى: (وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) [لقمان: 15]، فالتعامل هنا مع هذا السلوك بأن يطلب من الأولاد عدم طاعة الوالدين في الشرك والإلحاد ، ويوصيهم بالرغم من ذلك بمعاشرتهم في حياتهما عشرة مقبولة عند الناس (وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)(3).

ومن دلالات النهي يحاول المنهج القرآني في معالجته تلك السلوكيات، الوصول إلى الأهداف التالية(4):

- تصحيح الفكر وتقويم المعوج من الفهم، وتأكيد أن مبادئ الدين الإسلامي ترفض مظاهر التطرف والغلو والتحزب باسم الدين انطلاقًا من أن الإنسان جسم وروح وعقل، ثلاثة جوانب لا يجوز أن يطغى أحدها على الآخر، لأن طغيان الغرائز والشهوات التي يمثلها الجسم يجعله بالحيوان أشبه، وطغيان التفكير والعقلانية يؤدي إلى السفسطة،

(1) أبو عبيدة، نافذ ذيب: التدابير الشرعية الوقائية لحفظ العقل، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ص121.
(2) نصير، آمنة محمد: إنسانية الإنسان في الإسلام، دار الشروق، القاهرة، ص ص36، 37.
(3) البهي، محمد: الإسلام في حل مشاكل المجتمعات الإسلامية المعاصرة، ط3، مكتبة وهبة، القاهرة، 1981م، ص ص81، 82
(4) أبو حجر، محمد صالح عمر: الظواهر الهدامة وخطرها على المجتمع، مجلة الجامعة الأسمرية، ع12، س6، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا، 2009م، ص ص672، 673.

وطغيان الروح يؤدي إلى العزلة والرهبنة، لذلك جاء منهج القرآن بموقف وسط في إقامة التوازن بين مطالب الروح ومطالب الجسد متجهًا دائمًا إلى التوسط والاعتدال.

- نشر الثقافة الإسلامية التي تدعو إلى الجمع بين العقل والنقل مع الموازنة بينهما هي التي تحقق الاعتدال وتبعد عن التطرف ولا يكون ذلك إلا بمدافعة الكتب المشوشة وعدم السماح بوصولها إلى أصحاب العقول الفارغة.

(ب) تعامل القرآن الكريم مع سلوكيات الاعتداء على النفس الإنسانية:

لقد برزت جرائم القتل كنتاج للتقليد الأعمى فأخذ بعض الأفراد بالتقليد حتى ترسخت في نفوسهم وأصبحت قانوناً في حياتهم، وأصبح الرجل لا يبالي بقتل إحدى محارمه لأدنى شبهة، فهو بهذا يلبي نداء آبائه وأجداده بطلب التقليد ولا يشعر بالمسئولية تجاه هذا الفعل؛ لأن بعض عناصر المجتمع المقلدة للعادات الفاسدة تشجع هذا الفعل، وإن لم يلتزم بها يلام ويحقر [1].

تعامل منهج القرآن الكريم مع ظاهرة القتل، حيث إنه قد عظم أمر الدماء فجعل القتل مرتبطًا بالكفر والشرك، وبين أن حرمة النفس الإنسانية أمر مركوز في الفطرة السليمة قبل أن تنبه عليه الرسائل السماوية، فحرم منهج القرآن الجناية على النفس بإلقائها في الهلاك أوقتلها وكذلك حرم الاعتداء على النسل بالإجهاض أو القتل خشية الفقر والعار ووضع منهج القرآن عقوبة للقتل العمد وما ذلك إلا لتأصيل حرمة النفس الإنسانية[2].

ويحاول المنهج القرآني في معالجته لسلوكيات القتل الوصول إلى الأهداف التربوية الآتية[3]:

- إثارة دوافع التعاون والتنافس الشريف بين التلاميذ، بدلًا من التنافس غير الشريف، الذي قد يؤدي إلى التقاتل والتناحر والتباغض.
- ضرورة تضمين المناهج التعليمية ما يعلي من قيمة الفرد وكرامته، وضرورة المحافظة عليها، والتنفير ممن يسئ إليها، فضلًا عمن يزهقها أو يقتلها، وذلك بتأكيد أن حركات البناء والتعمير والتعليم.

(1) القرالة، رقية سعيد سلامة: سبل معالجة الشريعة لقضايا قتل النساء بدافع الشرف، مجلة الجامعة الإسلامية، ع49، رابطة الجامعات الإسلامية، مصر، 2016م، ص120.

(2) مهران، أميمة يسن أحمد: حرمة الدماء من منظور القرآن والسنة، مجلة كتابات، ع9، مصر، 2013م، ص320.

(3) الغنام، محمد عبد القوي شبل: دراسة تحليلية للتربية الأخلاقية في ضوء بعض الآيات من سورة الإسراء، مجلة كلية التربية، ع86، جامعة الأزهر، 1999م، ص ص48، 49

(جـ) تعامل القرآن الكريم مع سلوك الاعتداء على العرض:

تأخذ مقدمات الزنا أشكالاً مختلفة ومتعددة قد تبدو بالقول أو بالإشارة دون لمس مادي، أو باللمس المادي الجسدي ولكن دون إجبارعلى ذلك، أو تحرش جنسي قهري يتضمن التحرش واللمس رغماً، وقد تقع تلك المقدمات في مكان العمل أو في الأماكن العامة أو في المؤسسات التعليمية والأكاديمية ليمتد ليشمل أيضاً وسائل التواصل العصرية، ومواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت، وقد يقع ذلك الامتهان عادة بالمنزل(1).

ونتيجة للعوامل الطارئة على البشرية كالتحرر والرقي والحضارة والعولمة والغزو الفكري والانفتاح التكنولوجي بثقافاته المتحررة من القيود على العالم أفرزت العديد من السلوكيات المنحرفة وتعددت صورها وأشكالها من تحرش جنسي واقعي يحدث في أماكن العمل والمدرسة والشارع إلى تحرش جنسي افتراضي ظهر بفعل التطور في مختلف المجتمعات(2).

يحاول المنهج القرآني في معالجته سلوكيات مقدمات جريمة الزنا أن يتعامل وفق نوعين من الآليات التي شرعها المنهج القرآني وهما:

النوع الأول: الآليات الوقائية:

الالتزام بآدب الاسئذان في كل وقت:

يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيم)[النور: 27، 28]

وقد ورد في سبب نزول هذه الآية أن امرأة من الأنصار قالت: يارسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد، ولا ولد فيأتي الأب فيدخل عليَّ وإنه لا يزال يدخل عليَّ رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فكيف أصنع ؟ فنزلت الآية فقال أبو بكر – ﷺ – يا رسول الله أفرأيت الخانات، والمساكن في طرق الشام ليس فيها ساكن فأنزل الله تعالى: (لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ) [النور: 29](3).

(1) خطاب، محمود أحمد محمود: الديناميات النفسية للإناث ضحايا التحرش الجنسي: مجلة الإرشاد النفسي، ع46، مصر، 2016، ص280.

(2) طوالبة وئام: التحرش عبر الإنترنت دراسة ميدانية لعينة من الفتيات المراهقات اللواتي تعرضن للتحرش الجنيسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بثانوية الأمير عبد القادر، ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2015، ص23.

(3) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن، ج12، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م، ص213.

النوع الثاني: الآليات العقابية:

تعامل معها المنهج القرآني لمن انتهك كل الحواجز التي ضربها الشارع حول "حرمة الأعراض" ثم وقع في جريمة الزنا المحرمة مهيجًا حمية المخاطب وملهبًا غضبه لله، بإقرار تلك التشريعات العقابية الرادعة، ومنها هذه العقوبة:

جلد الزاني إذا لم يكن محصناً، فعقوبته قد نص القرآن الكريم في قوله في سورة النور: (الزَّانِيَةُ والزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ ولا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) [النور: 2]، والجلد في نفسه عقوبة مؤلمة جسدياً، وحين يضاف إليه أن يكون أمام طائفة من الناس فإنه يصبح مؤلماً جسدياً وأدبياً، وأية مشاعر – يا ترى – تستطيب أن تلقى الناس وتمشي بينهم وهي مطعونة جسمياً وخلقياً إلا أن تكون مشاعر بليدة ليس فيها إحساس نحو كرامة أو دين، وتضاف إلى عقوبة الزاني غير المحصن فوق ما تقدم نفيه وإبعاده من الأرض بأن يغرب عن مسقط رأسه وموضع معاشه إلى بلد ليس له بها خل أو صديق أو قريب[1].

يمكن تطبيق منهج القرآن الكريم في حفظ العرض من الاعتداء إذا تم التأكد من مراعاة ما يلي:

- الالتزام بارتداء الزي الإسلامي، وأن يكون الوالدان قدوة لأبنائهم في المظهر، ففي العادة يسعى الطفل إلى تقليد أبيه في ارتداء اللباس الخاص به، وتسعى الطفلة إلى تقليد أمه(2).
- إشباع الغريزة الجنسية باعتبارها من الدوافع التي خلقها الله في النفوس البشرية لتُعْمَل وتصرف في منصرفاتها الطبيعية لا لتكبت بل تضبط بالزواج(3).

(د) تعامل القرآن الكريم مع سلوكيات الاعتداء على العقل:

تعد مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات من المشكلات التي تهدد أمن وسلامة أي مجتمع من المجتمعات؛ وذلك لما لها من آثار تدميرية على عقول أفراده، واستنزاف موارده المالية والبشرية[1].

(1) المطعني، عبد العظيم إبراهيم: فلسفة الإسلام في التشريع والإصلاح: مثل من تحريم الزنا، مجلة هذه سبيلي، ع3، مج3، السعودية، 1981م، ص ص222، 223.

(2) المحمادي، أفراح بنت حميد بن حامد: دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية المتعلقة باللباس وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، 2013م، ص ص153، 154.

(3) المطعني، عبد العظيم إبراهيم: فلسفة الإسلام في التشريع والإصلاح: مثل من تحريم الزنا، مرجع سابق، ص ص222، 223.

وهذا يحدث الخلل الذي سيؤول إلى نتائج سلبية: كالقتل، وارتكاب الحوادث، وارتكاب الفواحش، والإثم، والمخاصمة، والمشاتمة، وإحداث الضرر بالغير، وغيرها من الأمور المضرة وغير المفيدة للمجتمع(2).

لذلك حذر منهج القرآن من تناول المسكرات التي يشملها جميعًا اسم الخمر(3). فهي تميت الحياء في الجنس البشري، والحياء سياج الأخلاق، وأساس التدين، ولا دين لمن لا حياء له، وتضيع الأعمال، فرب محسن أضاع إحسانه بالأذى نتيجة سكره، وتقطع الأرحام لأن الرحم لا تكون موصولة إلا بالفكر النيّر المتحمل للواجبات والمسئوليات، وبالإرادة الحرة المنطلقة من العقل المتحضر والفكر والإرادة والعقل، كل هذا تصارعها الخمر، وتضيع الأنساب وتهتك أستار المروءة، وتمتهن الشرف، وتهدر الكرامة الإنسانية(4).

يقول تبارك وتعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ) [المائدة: 91] أي عن الأمور الخبيثة مما ينبغي اجتنابها وعدم التدنس بأوضارها. والشيطان حريص على بثها، خصوصا الخمر والميسر، ليوقع بين المؤمنين العداوة والبغضاء، ومنها: أن هذه الأشياء تصد القلب، ويتبعه البدن عن ذكر الله وعن الصلاة، لهذا عرض تعالى على العقول السليمة النهي عنها، عرضا بقوله: (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) لأن العاقل – إذا نظر إلى بعض تلك المفاسد – انزجر عنها وكفت نفسه(5).

ويلحق بما سبق من المسكرات التي نهت التربية القرآنية عنها التدخين في قوله تعالى: (وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِين) [البقرة: 195].

ومن دلالات النهي يحاول المنهج القرآني في معالجته لسلوكيات الاعتداء على العقل الوصول إلى الأهداف التالية(6):

– تنمية العقل ماديًا ومعنويًا، وذلك بالغذاء الجيد الذي يقوي الجسم وينشط الذهن، ومعنويًا بالتأكيد على طلب العلم واعتباره أساس الإيمان.

(1) السنهوري، أحمد محمد: مدخل ونظريات ونماذج الممارسة المعاصرة للخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1998م، ص527.
(2) الجباري، عمر نجم الدين انجة: حفظ العقل وأثره في تطوير وتنظيم المجتمع، مجلة كلية القانون، ع25، مج7، كلية القانون والعلوم الساسية، جامعة كركوك، 2018م، ص30.
(3) الجصاص، أحمد بن علي الرازي: أحكام القرآن، ج4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1983م، ص125.
(4) الرافعي، مصطفى: الإسلام ومشكلات العصر، ط2، الكتاب اللبناني، بيروت، 1987م، ص184.
(5) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م، ص243.
(6) العالم، يوسف حامد: المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1994م، ص ص351: 353.

- تدريب العقل على الاستدلال المثمر والتعرف على الحقيقة ، وذلك من وضع منهج صحيح يقوم على النظر العقلي المفيد لليقين، والتثبت قبل الاعتقاد، والتدبر في نواميس الكون لاستكشافها وتأمل ما فيها من دقة وترابط، وإلى استخدام الاستقراء والتمحيص الدقيق من أجل الوصول إلى اليقين.

(هـ) تعامل القرآن الكريم مع سلوكيات الاعتداء على المال:

لقد جاء الإسلام فاحترم ملكية الأفراد للمال، وجعل حقهم فيه حقًا مقدسًا، لا يحل لأحد أن يعتدي عليه بأي وجه من الوجوه، ولهذا حرم الإسلام: السرقة، والغصب، والاختلاس، والخيانة، والربا، والغش، والتلاعب بالكيل والوزن والرشوة، فقال تعالى: (وَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ) [هود: 84]، أي ولا تنقُصُوا الْمِكْيالَ وَالْمِيزانَ نَهْيٌ عَنِ التَّنْقِيصِ[1]. فلا تنقصوا المكيال والميزان لا عند الأخذ ولا عند الإعطاء، ولا تعطوا غيركم أقل من حقه إذا بعتم، ولا تأخذوا منه أكثر من حقكم إذا اشتريتم[2]. ويقول أيضًا: (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) [الرحمن: 9]، أَيِ لا تنقصوا في الْمَوْزُونَ[3].

واعتبر كل مال أخذ بغير سبب مشروع أكلًا للمال بالباطل. وشدد في السرقة، فقضى بقطع يد السارق، التي من شأنها أن تباشر الصدقة، كما أن في قطع يد السارق عبرة لمن تحدثه نفسه بالسطو على أموال الناس فلا يجرؤ أن يمد يده إليها وبهذا تصان الأموال[4].

فشرع الإسلام عدة تدابير لحفظ المال ومن ذلك، ضبط التصرف في المال بحدود المصلحة العامة، ومن ثم حرم اكتساب المال بالوسائل غير المشروعة لما فيها من الظلم والضرر بالآخرين ومنها الربا لما له من آثار تخل بالتوازن الاجتماعي، يقول تعالى: (لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [آل عمران: 130][5]. وهذا أسلوب فيه تشنيع على سالكي مسلك الربا، وتنبيه لحكمة تحريمه، وأن تحريم الربا حكمته أن الله منع منه لما فيه من الظلم[6]. ويقول أيضًا: (وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) [البقرة: 188]، وَلا تَأْكُلُوا يا معشر المسلمين أَمْوالَكُمْ أي: أموال بعضكم بعضاً، بِالْباطِلِ أي: بغير حقّ شرعي إما بغير حق

(1) الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر: مفاتيح الغيب، ط3، ج18، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1998م، ص385.
(2) طنطاوي، محمد سيد: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، دار نهضة مصر، القاهرة، 1998م، ص257.
(3) الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر: مفاتيح الغيب، ط3، ج29، مرجع سابق، ص343.
(4) سابق، سيد: فقه السنة، ج2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1977م، ص485.
(5) أبو زيد، وصفي عاشور: قيمة المال في ضوء المقاصد الشرعية، مجلة الوعي الإسلامي، ع520، س45، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، 2008م، ص ص24، 25.
(6) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1، مرجع سابق، ص147.

أصلا كالغصب والسرقة والخيانة والخداع والتطفيف والغش والرشوة، والربا، وغير ذلك مما نهى الشارعُ عنه[1].

ومن دلالات النهي يحاول المنهج القرآني في معالجته لسلوكيات الاعتداء على المال الوصول إلى الأهداف التالية:

- غرس خلق حماية المال ورعايته في سلوك الأبناء:

فالمال إذا لم يحط بالحفظ والحماية كانت تنميته واستثماره مضيعة للوقت، ويزداد الأمر أهمية إذا كان في مجتمع ضعفت فيه القيم الإيمانية والسلوكية السوية، إضافة إلى الجهل بفقه حرمة المال، لأجل هذا كان التوجيه القرآني واضحًا في مضمون طلب نبي الله يوسف - (عليه السلام) - في قوله تعالى: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) [يوسف: 55]، أي: حفيظ للذي أتولاه، فلا يضيع منه شيء في غير محله، وضابط للداخل والخارج، عليم بكيفية التدبير والإعطاء والمنع، والتصرف في جميع أنواع التصرفات [2].

- غرس خلق ترشيد الاستهلاك للموارد المالية:

في الوقت الذي نهى منهج القرآن عن الإسراف والتبذير، شرع منهجًا بديلًا، هو منهج الوسطية والاعتدال، قال تعالى: (وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا) [الإسراء: 29] أي فالْمَحْمُودَ فِي الْعَطَاءِ هُوَ الْوَسَطُ الْوَاقِعُ بَيْنَ طَرَفَيِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ، وَهَذِهِ الأوساط هِيَ حُدُود المحامد بَيْنَ الْمَذَامِّ مِنْ كُلِّ حَقِيقَةٍ لَهَا طَرَفَانِ. وَقَدْ تَقَرَّرَ فِي حِكْمَةِ الْأَخْلَاقِ أَنَّ لِكُلِّ خُلُقٍ طَرَفَيْنِ وَوَسَطًا، وَأَنَّ الْوَسَطَ هُوَ الْعَدْلُ، فَالْإِنْفَاقُ وَالْبَذْلُ حَقِيقَةٌ أَحَدُ طَرَفَيْهَا الشُّحُّ، وَالطَّرَفُ الْآخَرُ التَّبْذِيرُ وَالْإِسْرَافُ، وَفِيهِ مَفَاسِدُ لِذِي الْمَالِ وَعَشِيرَتِهِ لِأَنَّهُ يَصْرِفُ مَالَهُ عَنْ مُسْتَحِقِّهِ إِلَى مَصَارِفَ غَيْرِ جَدِيرَةٍ بِالصَّرْفِ، وَالْوَسَطُ هُوَ وَضْعُ الْمَالِ فِي مَوَاضِعِهِ وَهُوَ الْحَدُّ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ فِي الْآيَةِ بِنَفْيِ حَالَيْنِ بَيْنَ (لَا وَلَا)[3].

(و) تعامل القرآن الكريم مع سلوكيات الاعتداء على الأخلاقيات العامة:

تعامل القرآن الكريم مع سلوكيات الاعتداء على الأخلاقيات العامة وفق منظور شامل للقيم التي تحفظ الأفراد والأسرة والمجتمع بشكل دائري، ويكتفي الباحث هنا بإيراد بعض الأمثلة التي حافظ المنهج القرآني على أخلاقيات الفرد والمجتمع فيها، ومنها:

(1) ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج1، دار حسن عباس زكي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، ص219.

(2) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1، مرجع سابق، ص400.

(3) ابن عاشور، الطاهر: التحرير والتنوير، ج15، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ص84.

- عدم مباشرة النساء أثناء الاعتكاف، قال تعالى: (وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) [البقرة: 187]، ففي الآية نهي عن مباشرة الرجل المرأة عندما يخرج من الاعتكاف ثم يرجع إليه(1).
- عدم نكاح المشركات حتى يؤمنَّ وعدم نكاح المشركين حتى يؤمنوا، قال تعالى: (وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ) أي ولا تتزوجوا المشركات اللاتي لا كتاب لهن حتى يؤمنّ بالله ويصدقن بمحمد – (ﷺ) – (وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ) [البقرة: 221]، أي لا تزوجوهم المؤمنات إلا إذا آمنوا وتركوا ما هم عليه من الكفر، وحينئذ يصيرون أكفاء لهن(2).

رابعًا: دور المؤسسات التربوية نحو تفعيل معالم منهج القرآن الكريم في التعامل مع السلوكيات الخاطئة الواردة بآيات النهي.

يتناول هذا الجزء دور كل من الأسرة ووسائل الإعلام، والمدرسة، والمسجد في التعامل مع تلك السلوكيات الخاطئة الواردة في آيات النهي.

(أ) الأسرة:

تنال الأسرة اهتماماً كبيراً في شتى المجتمعات المتحضرة باعتبارها وحدة أساسية من وحداته الاجتماعية يعتمد عليها في بناء المجتمع وفي الرقي بشأنه، فكلنا كأفراد في المجتمع نشأنا في كنف أسرة ويعمل كل فرد على امتداد كيان أسرته في صورتها الكبيرة وعلى قدر صلاحية الأسرة وقدرتها على أداء وظيفتها في القيام بمسئوليتها في تنشئة الفرد نشأة سليمة وعلى قدر نجاحها في القيام بدورها في هذا الشأن على قدر كل ذلك يتوفر للمجتمع عتاده بأفراده القادرين على البناء، الصالحين لحمل رسائل الرقي والتقدم(3).

1- دور الأسرة في التعامل مع السلوكيات الخاطئة:

ويظهر دور الأسرة في تفعيل منهج القرآن الكريم في المحافظة على النسل بتعويد الأبناء على ستر العورة، وعلى الزوجة أن تبدأ بنفسها، وذلك بارتداء اللباس الساتر الشرعي، فتبرج المرأة في بيتها أمام الرجال بحجة القرابة يترك أثراً سلبياً على بناتها حيث يصبح الكشف أمراً طبيعياً بالنسبة لهن، فلا يحرصن على التستر، والقرآن الكريم يحث على ستر عوراتهن والاحتشام في الملبس وعدم إبداء زينتهن قال تعالى: (وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ) [النور:

(1) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد الشيرازي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997م، ص126.
(2) المراغي، أحمد بن مصطفى: تفسير المراغي، ج2، دار مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1946م، ص152.
(3) المسلماني، مصطفى: تشريعات الأسرة، مجلة الخدمة الاجتماعية، عدد خاص، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، 1965م، ص41.

31] فالأب الغيور على عرضه، لا يسمح مطلقاً لزوجته أو بناته بالخروج كاسيات عاريات في الطرقات، وتحقيق مبدأ العفة الجنسية فعلى الأبوين أن يسعيا لتحقيق هذا المطلب من مطالب التربية الجنسية وذلك في نفسيهما أولاً، ثم في أبنائهما ثانياً[1].

وفي إطار تفعيل دور الأسرة كوسيط تربوى في حفظ النفس الإنسانية من الانتحار أن تجنب أبناءها الاقتراب من أسباب تلك الظاهرة السلوكية، وتوفر لهم قدر المستطاع الجو النفسي الأسري المشبع بالحب والود والأمن والتفهم والتقبل والتعاون والتشجيع، مع الابتعاد عن كل عوامل القسوة والعنف والتسلط والنبذ وكثرة العقاب، واللوم والتوبيخ والتهديد والتخويف والتفرقة في المعاملة بين الأبناء[2].

2- التطبيقات التربوية المرتبطة بتفعيل دور الأسرة في التعامل مع السلوكيات الخاطئة(3):

- رب الأسرة مطالب بتجنيب أفراد أسرته المواطن التي قد تسبب الفتنة، والحذر من السفر إلى البلاد التي تنتشر فيها الرذيلة لأن ذلك خطر عظيم على أفراد الأسرة.
- تنمية الرقابة الذاتية لدى أفراد الأسرة عن طريق غرس مراقبة الله -(ﷻ) - في يالسر والعلن في نفوس الأبناء منذ الصغر وعن طريق القدوة الحسنة.
- عدم التسرع في إصدار الأحكام على المواقف المختلفة لأن ذلك ينافي التثبت، وإنما الأولى تنمية التفكير العميق والمتشعب نحو القضايا والمواقف والنظرة التكاملية للموضوعات.

(ب) المدرسة:

المدرسة هي البيئة التربوية التي يعيش فيها التلميذ بين أفرادها، وهي المزرعة التي تنبت فيها البذرة الاجتماعية الأولى بعد الأسرة، فإذا أردنا تكوين المجتمع الصالح وتنشئة المواطن الصالح، وإذا أردنا محاربة الآفات الاجتماعية، فلنتعهد كل ذلك بالمدرسة لا خارجها، قبل أن تستفحل وتتناسل، ويتعذر علاجها والتغلب عليها، لأن الجراثيم متى وجدت معقلاً حصيناً تمكنت[4].

(1) أبو دف، محمد خليل صالح: التربية الجنسية في الكتاب والسنة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية أصول الدين والتربية، جامعة أم درمان الإسلامية، 1989م، ص ص98، 99.
(2) المالح، حسان: الخوف الاجتماعي الخجل مظاهره أسبابه وطرق العلاج، دار المنارة، جدة، السعودية، 2007م، ص2.
(3) العنزي، سليمان بن صفوق بن محمد: التربية الوقائية في سورة النور وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، 2003م، ص101، 102.
(4) الساحلي، محمد عبد العزيز: قضية التربية والتعليم من خلال فكر زعماء الإصلاح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ص134.

1- الدور التربوي للمدرسة في التعامل مع السلوكيات الخاطئة:

تقوم المؤسسة التعليمية بتوجيه الطلاب إلى الحذر من التدخين من خلال بعض التطبيقات التربوية المناسبة لسنهم، مبينة لهم أضرار التدخين على الجسم عامة وعلى العقل خاصة، وأنه طريق موصلة نهايتها إلى عالم المخدرات، لا سيما وأن بعضها يكون غالبًا بواسطة التدخين، ويكون ذلك عبر المناهج الدراسية، ولعل أنسب المواد لتوجيه الطالب حول هذا الخطر هي مواد التربية الإسلامية، فمن خلالها يبين للطالب أنه حرام شرعًا لأنه مضر، وضرره يتركز في الدماغ، حيث القدرة العقلية التي توجه الفرد لرعاية مصالحه الدينية والدنيوية[1].

يجب على المدرسة أن تقوم بتفعيل دورها في حفظ الدين من الغلو والتطرف الفكري والتصدى لتلك الظاهرة المنتشرة بين طلاب المدارس، فينبغي على المعلمين غرس المبادئ وأسس الفكر السليم لدى طلابهم بالإضافة إلى المواد التعليمية المقررة عليهم، كما ينبغي على المعلم أن يتضمن منهجه شيئًا يتعلق بالظاهرة وخطرها وواجب الأفراد نحوها لحمايتهم من الانحراف إلى هاوية التطرف[2].

2- التطبيقات التربوية المرتبطة بتفعيل دور المدرسة في التعامل مع السلوكيات الخاطئة:

- ملء القلوب الناشئة والشباب بالإيمان بالله وبقضائه وقدره وتعليمهم هدي الإسلام في مواجهة المواقف الصعبة على النفس والتعامل مع المشكلات والآخرين بالتعقل والاتزان ووضع الأمور في أحجامها الطبيعية بدون مبالغات ولا انفعال فالإيمان بالقضاء والقدر والثقة في الله – (ﷻ) – والاعتقاد بأن مع العسر يسرًا تملأ القلب رضًا وطمأنينة(3)
- تقوم المؤسسات التربوية بتوعية الطلاب بأخطار التدخين وأضراره على البنية الجسمية والعقلية للإنسان.
- تزويد الطلاب بالتصور الإسلامي الصحيح للجنس في الإسلام، وتلقين الطلاب المبادئ والتصورات والمفاهيم الجنسية التي تتفق مع مبادئ هذا التصور.

(1) الظبي، منور حمد حامد: التطبيقات التربوية لمقصد حفظ العقل في الإسلام بمحتوى مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة دراسة تقويمية، مرجع سابق، ص45.

(2) الرشيدي، أحمد كمال: التربية في مواجهة ظاهرة التطرف، كلية التربية، جامعة أسيوط، 1992م ، ص ص473، 474.

(3) حامد، أيمن: ظاهرة الانتحار، مجلة الأمن والحياة، ع161، مج15، السعودية، 1996م، ص23.

(جـ) وسائل الإعلام:

1- الدور التربوي لوسائل الإعلام في التعامل مع السلوكيات الخاطئة:

حتى يتسنى لوسائل الإعلام تفعيل ركائز المنهج التربوي فلا بد من التركيز على الوظائف التالية:

- توجيه الإعلام نحو تنمية القيم الأخلاقية:

نتيجة لانفتاح المجتمعات الإسلامية المعاصرة على العالم الغربي والشرقي، وما حدث من ثورة تقنية في وسائل الإعلام والاتصال، وما صاحبه من الانفجار المعرفي في العالم، ومع ما نراه من ضعف للوازع الديني عند من لم يردعه إيمانه عن ارتكاب الانحرافات السلوكية، والوقوع فيما يؤدي لاختلال النظام الاجتماعي في المجتمع المسلم، اقتحم كثير من الأفراد مجال الانحرافات لسلوكية، الأمر الذي أصبحت فيه الكثير من الانحرافات حلالًا طيباً نتيجة عرضها في وسائل الإعلام، وسرعة انتشارها بين الناس، فباتت ترتكب بعض الانحرافات السلوكية بشكل جماعي دون رادع أو ضابط(1).

- وضع ضوابط إعلامية للتصدي لحرية نشر القيم والاتجاهات الهابطة:

لا بد أن يعين الإعلام الأسرة والتربويين ويدفع برسالة كل منهما وإشراك التربويين وعلماء الاجتماع وعلماء النفس والمهتمين بتربية الأجيال ونهضة الأمة للإسهام في الدفع بمحتوى البرامج المبثوثة ليكون الإعلام أداة فعالة وعلمية، وهذا يعني ضرورة تضافر جهود التربوين والإعلامين للعمل على تنشئة جيل معافي من الأضرار التي أصبح يعاني منها العالم نسبة لاختلال منظومة القيم والتنازع بين قيم المجتمع وما يبثه الإعلام مما أدى إلى تدني الأخلاق(2).

2- التطبيقات التربوية المرتبطة بتفعيل دور وسائل الإعلام في التعامل مع السلوكيات الخاطئة:

لكي يتم تفعيل دور وسائل الإعلام في التعامل مع السلوكيات الخاطئة لا بد من القيام بتلك التطبيقات العملية كما يلي:

- ضرورة تعليم الناشئة البعد عن رذيلة الغيبة والأخبار الكاذبة التي تؤجج الفتن وتدمر أواصر المحبة والتواصل بين أفراد المجتمع.
- تربية الأجيال على قيمة ترشيد الاستهلاك وحسن استخدام المال وصرفه في مصارفه المطلوبة لضرورات الحياة الاجتماعية.

(1) العُمَري، محمد بن درويش بن أحمد: الضبط الاجتماعي عند عمر بن الخطاب وتطبيقاته في الواقع المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، 2013م، ص12.
(2) عثمان، تهاني وداعة: دور المؤسسات التربوية في مواجهة البث المباشر، مجلة دراسات تربوية، ع2، كلية التربية جامعة إفريقيا العالمية، السودان، 2012م، ص312.

- ويجب على وسائل الإعلام أن تعبر عن انعكاس القيم الاجتماعية حول التدخين، وإذا استطاعت أن تقدم النماذج التي محاكاتها، فهي تسهم في تقوية الإرادة الذاتية الخاصة باتخاذ القرار.

(د) المسجد:

المسجد هو المدرسة الأولى في الإسلام، ففي رحابه وعلى أيدي أئمته وشيوخه تلقى أجدادنا المسلمين تعاليم الإسلام، ومن ثم نشروها في شتى أقطار الأرض. ولهذا كان لمرتاد المسجد دور بارز يؤديه في مجتمعه سواء كان في القرية أو الحاضرة ، ولا غرو فهو أكثر التصاقاً والتحاماً بأفراد المجتمع، فبالعدل يفصل بينهم؛ لأن ارتياد المسجد وتذاكر القرآن وسماع الدروس والفقه والحديث كل ذلك يضع الناشئة على طريق العلم، ويكسبه قوة وحجة أسلوب وقدرة على متابعة المزيد من العلوم، ومن يرد الله به خيراً يفقه في الدين(1).

1- دور المسجد التربوي في التعامل مع السلوكيات الخاطئة:

عندما يأخذ المسجد مكانه الطبيعي الذي بني من أجله، وأراده الله له، يصبح من أعظم المؤثرات التربوية في نفوس الناشئين، فيه يسمعون الخطب والدروس العلمية(2).

والخطيب في المسجد بما أنه معلم تربوي، ينبغي عليه أن يسعى إلى تفعيل منهج القرآن في التعامل مع تلك السلوكيات المنتشرة بين الناس، فينبغي عليه أن يوجه الناس إلى الستر وذلك امتثالًا لأوامر ربه وأوامر رسوله التي تدعو إلى الستر وتنهى عن التجسس وتتبع العورات، وذلك أن الستر يفيد الداعية إلى الله في دعوته ويجعل الناس يقبلون عليه ويقبلون نصحه ويسرون إليه بأسرارهم، والستر على الذين يرتكبون الأخطاء السلوكية، مما يدفعهم إلى التوبة، ويجعلهم لا يعودون إلى تلك الانحرافات السلوكية مرة أخرى، أما إذا هتك الداعية أسرارهم فسيكون له مردود عكسي على سلوكيات أفراد المجتمع بتكرار تلك الأخطاء السلوكية أمام الناس والنيل من أعراضهم(3).

ويعد المسجد من أهم المؤسسات المدنية في المجتمع التي قد تلعب دورًا بارزًا في تفعيل منهج القرآن الكريم في حفظ وحماية عقول أفراد المجتمع ويظهر هذا الدور البارز في حفظ العقل من خلال الخطب، والمواعظ الدينية، وإرشاد الناس وتوجيههم على الخير وتقديم

(1) سليم، عبد المنعم: المسجد هو البداية الصحيحة، مجلة التربية، ع27، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، 1978م، ص84.

(2) النحلاوي، عبد الرحمن: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في في البيت والمدرسة والمجتمع، ط25، دار الفكر، دمشق، 2007م، ص110.

(3) ابن راشد الطيار، حمزة بن سليمان: من صفات الدعاة: الستر، مجلة العلوم الشرعية والعربية، ع8، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2008م، ص271.

النصح لهم؛ لأنهم جانب مؤثر ومهم في المجتمع، وكلمتهم تعد وسيلة مهمة لتحقيق الخير وحفظ العقول فمن خلالها[1]:

- يحث الخطيب المسلمين على تقوى الله وعدم الانحراف مع الأهواء، وأن العقل نعمة من الله ميزنا بها عن سائر المخلوقات عن كل ما قد يذهبه من تلك السموم والمخدرات.
- إقامة المحاضرات والندوات التي تثقف الآباء والأبناء بخطورة المخدرات والحذرمنها.
- إقامة النشاطات الدعوية التي تسهم في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب.

2- التطبيقات التربوية المرتبطة بتفعيل دور المسجد في التعامل مع السلوكيات الخاطئة

لكي يتم تفعيل دور المسجد في التعامل مع السلوكيات الخاطئة لا بد من القيام بتلك التطبيقات التربوية كما يلي:

- نشر التعاليم الدينية التي يغرسها الدعاة إلى الله في نفوس أفراد المجتمعات الإسلامية، من استشعار معية الله للعبد، وقربه منه، واستشعار سمعه وبصره وعلمه وإطلاعه بأفعال العباد، بغية حفظ النسل من الفواحش ما ظهر منها وما بطن(2).
- تناول الأئمة والوعاظ والخطباء الأكفاء المواكبين لمستجدات العصر قضية التدخين، وكيفية الوقاية منها ومكافحتها، وتوضيح مضارها للناشئين من أفراد المجتمع وسبل علاجها.

خامسًا: النتائج والتوصيات:

يتناول هذا الجزء أهم النتائج والتوصيات الواردة بالدراسة:

تبين من خلال الإجابة على السؤال الأول: ما معالم منهج القرآن في التربية؟

- أن منهج القرآن الكريم منهج أخلاق وعلم وعمل، وتنطلق تلك المنهجية من فلسفة التربية في القرآن الكريم.
- يقوم منهج القرآن في التربية على أسس ثابتة يرسي من خلالها معالم الفكر المستنير بغرس عقيدة التوحيد في وجدان الإنسان.
- يتميز منهج القرآن الكريم بالعديد من السمات التي تجعله متميزًا ومتفردًا عن بقية المناهج الوضعية.

(1) لافي، إحسان محمد علي: دور مؤسسات التربية الإسلامية في محاربة المخدرات، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، ع28، ج2، جامعة الأزهر، 2016م، ص ص1770، 1771.

(2) أبو رزق، حليمة علي مصطفى: الدور التربوي الدعوي لبعض مساجد لندن للجالية المسلمة في المملكة المتحدة، المؤتمر القومي السنوي السادس عشر، التعليم الجامعي العربي ودوره في تطوير التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، شهر نوفمبر، 2009م، ص549.

كما تبين من خلال الإجابة على السؤال الثاني: ما ميادين منهج القرآن في التربية؟

- أن لمنهج القرآن الكريم في التربية أهدافًا في ميدان التربية الإيمانية في إطار من التكامل والشمول لكل جوانب شخصية الفرد من فكر ووجدان وعمل بقصد تربيته تربية شاملة.
- وضعت التربية الخلقية مرتكزات لمواجهة انحرافات النفس عن السلوكيات المحمودة ومواجهة السلوكيات المذمومة، بتربية الضمير الأخلاقي والدعوة إلى الإلزام الخلقي.
- عالج منهج القرآن الكريم انحرافات النفس الإنسانية عن الطريق المستقيم بتلك الأساليب التربوية منها: أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة، أسلوب القدوة، أسلوب التربية بالأحداث، أسلوب القصة، أسلوب العقاب، أسلوب الترغيب والترهيب.

وأوضحت الإجابة عن السؤال الثالث: ما منهج القرآن الكريم في التعامل مع السلوكيات الخاطئة في ضوء آيات النهي؟

- أن منهج القرآن جاء ليرسي قواعد السلوك الصحيح وأسس التعامل به، فما من سلوك إلا وله حكم من الأحكام التشريعية، فالشريعة ضابط خلقي وسلوكي ووازع ديني يحاكم المرء نفسه إليه.
- أظهرت الدراسة أن آيات النهي اشتملت على العديد من السلوكيات الخاطئة المتعلقة بمقصد حفظ الدين:الإشراك بالله، والغلو والتطرف، وأظهرت الدراسة أن منهج القرآن الكريم تعامل مع سلوك الإشراك بالله، بغرس عقيدة التوحيد.
- تعامل منهج القرآن مع ظاهرة القتل، حيث نهى عن كل ما يؤثر على حياة الإنسان ويؤذي النفس الإنسانية، وشرع الأحكام المناسبة لحماية حياته، واعتبر حياة الإنسان من الضرورات.
- وأظهرت الدراسة أن منهج القرآن في التعامل المالي بين آحاد المجتمع كله تنظيمًا يقوم على أسس عادلة من شأنها أن تمكن كل امرئ من أن يعمل، ومن أن تكون له نتائج عمله قلَّت أو كثرت.

وأخيرًا ما دور المؤسات التربوية نحو تفعيل معالم منهج القرآن الكريم في التعامل مع السلوكيات الخاطئة الواردة بآيات النهي؟

- أن تجنب أبناءها الاقتراب من أسباب تلك الظاهرة السلوكية، وتوفر لهم قدر المستطاع الجو النفسي الأسري المشبع بالحب والود والأمن والتفهم والتقبل والتعاون والتشجيع.
- أن منهج التعامل مع السلوكيات الخاطئة لدى المؤسسة التعليمية أن تعمل على مد الطلاب بالوسائل المشروعة التي تكفل لهم الفهم الصحيح.

- أن منهج التعامل مع السلوكيات الخاطئة بالنسبة لوسائل الإعلام حيث يقع على إعلامنا الجزء الأكبر في تثقيف الجماهير بمثل هذه الثقافة التربوية ذات الإعداد العالي ليكونوا أقدر على المواجهة.

في ضوء ما تم التوصل إليه من هذه الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي:

1. الصبر على مقابلة الأذى والإساءة بالمثل، واحتساب ذلك عند الله تعالى أفضل للمسلم.
2. التوصية إعداد القصص التلفزيونية لجذب الأطفال والشباب وتوجيههم إلى أفضل الطرق للوقاية من السلوكيات المدمرة لأفراد المجتمع.
3. ضرورة تربية أفراد المجتمع المسلم على تطبيق منهج القرآن في التعامل مع الفواحش والمنكرات لأخذ الحيطة مما يبثه أعداء الإسلام.
4. ضرورة التزام المسلم بإعفاف جميع جوارحه عما حرم الله ليكون خير معين للتربية الإسلامية، وتحقيق ما ترمي إليه من بناء الإنسان.